مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

سيمياء الانفعال من الاستهواء إلى المآل في الخطاب الرّوائيّ العربيّ

أ.د سعاد عبد القادر بسناسي
جامعة وهران1/ الجزائر
souadbesnaci@gmail.com
00213774406397

مستخلص البحث:
يهدفُ هذا البحث إلى استكشاف سيمياء الأهواء والانفعالات في النّصوص السّرديّة العربيّة، من خلال تتبّع تشكّلاتها الدّلاليّة وآليّات اشتغالها بين الذّات والعالم، وذلك بالاستناد إلى التّصوّرات النّظريّة لغريماس (Algirdas Julien Greimas) وفونتاني (Jacques Fontanille) حول سيميائيّة الأهواء .ينطلق البحث من تقديم عامّ لمفهوم العلامة وتقسيماتها، ثم يركّز على ملفوظات الهوى بوصفها تراكيب دلاليّة تعبّر عن المشاعر والانفعالات، وتكشفُ عن البنية النّفسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة للشّخصيّات الرّوائيّة .اعتمدت المنهجيّة على تحليل نصوص عربيّة روائيّة مختارة وفق مقولات الاستهواء، والتّوتير، والنّظير، والمآل، والهوى الاجتماعيّ والنّفسيّ، مع إبراز كيفيّة تحوّل الانفعالات إلى أنساق سرديّة ذات وظائف دلاليّة وتأويليّة .توصّل البحث إلى نتائج أهمّها :أنّ الأهواء ليست مجرّد حالات نفسيّة عابرة، بل هي منظومة دلاليّة متحوّلة تساهمُ في بناء المعنى السّرديّ، وتكشفُ عن جدل الذّات والآخر، وعن البعد الثّقافيّ والاجتماعيّ للنّصوص. وتكمنُ فائدة البحث في إغناء الدّراسات السّيميائيّة العربيّة بمدخل جديد يربطُ بين التّحليل السّرديّ والبعد النّفسيّ، ويتيحُ للباحثين أدوات لفهم ديناميّة الانفعال في الأدب، أمّا أهدافه فتتمثّل في إبراز دور الأهواء كآليّة للتّأويل، وتوسيع آفاق النّقد السّيميائيّ ليشمل العاطفة والانفعال بوصفهما عناصر بنائيّة في الخطاب الرّوائيّ.

الكلمات المفتاحيّة: سيمياء الأهواء، الاستهواء، التّوتير، النّظير، المآل

تشكّلات ملفوظ الأهواء

تُعدّ السّيميائيّات من أبرز الحقول النّقديّة الحديثة التي انشغلت بتحليل الخطاب الأدبّي، إذ تجاوزت حدود العلامة اللّغويّة لتلامس أبعادها النّفسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة. وبرزت في هذا السّياق "سيميائيّة الأهواء" بوصفها مدخلًا جديدًا لدراسة الانفعالات والمشاعر داخل النّصوص السّرديّة، حيث لا يُنظر إلى الهوى باعتباره حالة وجدانيّة عابرة، بل باعتباره منظومة دلاليّة متحوّلة تسهمُ في بناء المعنى وتشكيل هويّة النّص. وقد أسهمت أعمال **Algirdas Julien Greimas** و **Jacques Fontanille** في إرساء هذا التّصوّر، من خلال ربط الملفوظات الانفعاليّة بالتّحليل السّيميائيّ، وإبراز كيفيّة اشتغالها في الخطاب الروائيّ. فالهوى، بما يحمله من استهواء وتوتير ونظير ومآل، يفتح المجال أمام قراءة جديدة للنّصوص، تكشفُ عن جدل الذّات والآخر، وعن التّوتّرات التي تحكمُ العلاقات الإنسانيّة في مستوياتها النّفسيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة.ويأتي هذا البحث ليضيء تلك المسارات، من خلال تحليل نماذج روائيّة عربيّة مختارة، مبرزًا كيف تتحوّل الانفعالات إلى أنساق سرديّة ذات وظائف دلاليّة وتأويليّة؛ لأنّ الغرض الأساس هو الكشف عن دور الأهواء في تشكيل المعنى، وتوسيع آفاق النّقد السّيميائيّ ليشمل العاطفة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

والانفعال بوصفهما عناصر بنائيّة في الخطاب الرّوائيّ، بما يثري الدّراسات الأدبيّة ويمنحها أدوات جديدة لفهم ديناميّة النّصوص وتفاعلها مع القارئ والمجتمع. وإنّ تقسيم بورس **Charles Sanders Peirce** للعلامات أنتج عدّة مصطلحات ومفاهيم وأنواع تندرج ضمنها، ويمكن تلخيصها في ثلاثة أنواع:

- العلامة الممثّلة = علامات نوعيّة/ علامات مفردة/ علامات عرفيّة،
- العلامة الموضوعة = أيقونات/ مؤشّرات/ رموز،
- العلامة المؤوّلة= خبر/ تصديق (التّفصيليّة القضويّة) الحجج والبراهين.

ونشيرُ هنا إلى ارتباط العلامات الممثّلة (**الماثول**) بالأصوات مع أنّها تكون مجرّد احتمالات قد لا تتجسّد؛ لكنّها عبارة عن أصوات ولو كانت غير مفهومة في بعض المقاطع السّرديّة؛ فإنّ تقسيماتها الثّلاثة تحدّد نوعيّتها ووظائفها وأهمّيتها في النّص، وهي تنقسم إلى **علامات نوعيّة (Qualisign)**، وهي العلامة التّي لا يمكن أن تؤدّي وظيفتها كعلامة إلاّ من خلال تجسّدها. وهذا واضح بفعل اتّحاد المقاطع الصّوتيّة للبنى الإفراديّة التّي لا تؤدّي وظيفتها إلاّ باتّحاد صوامتها وصوائتها. و**العلامات الفرديّة، أو المتفرّدة، أو التّفرديّة (Sinsign)**، تتمثّل في كلّ بنية وحدث موجود فعلا ومتحقّق، وتؤدّي وظيفتها بوصفها علامة بحسب نوعيتها ومكانتها وقيمتها اللّغويّة والدّلاليّة في التّركيب. ثمّ **العلامات العرفيّة القانونيّة (Legisign)** وتشمل جملة المبانى والتّراكيب ذات الصّلة بالقانون أو تعبّر عنه، وعن نصوصه ومفاهيمه، ويندرج ضمنها كلّ العلامات القانونيّة التّي أوجدها الإنسان، وتشمل بذلك جملة القوانين الموضوعة والمتّفق عليها، شرط أن تؤدي دلالات واضحة ذات قيمة وهدف. ولأنّ جميع العلامات تهدف إلى تحقيق قصديّة، وتواصل، وإبلاغ، وإفهام، فإنّ مراعاة المرسل إليه والتّأثير فيه من أهدافها، ويظهر ذلك من نسقيّة العلامات واتّجاهاتها.

أ- ملفوظ الأهواء

أغنت سيميائيّة الأهواء (Sémiotique des passions) مع غريماس وجاك فونتاني (Jacques Fontanille) الإبدالات النّظريّة السّيميائيّة السّرديّة. (غريماس، جاك فونتاني، 2010: 150)، اللّذان اهتمّا بدراسة الأهواء والتفتا إليها؛ فكانت إطارا لتحليل النّصوص واستخلاص أبعادها الاجتماعيّة والسّياسيّة والدّينيّة والثّقافيّة، وقد أعادت سيميائيّة الأهواء الاعتبار للجوانب النّفسيّة الدّاخليّة المرتبطة بالذّات الإنسانيّة؛ بحيث تُعنى بدراسة ملفوظات المشاعر والعواطف والانفعالات، ومن ثمّة وصف آليّات اشتغال الملفوظات ومعانيها داخل النّص اعتمادا على دراسة الدّالّ والمدلول في سياقات جديدة للوصول إلى معاني الملفوظات، وهي بذلك تأخذ عن السّيميائيّات العامّة والبنيويّة والتّلفظيّة وربطها بمباحث علم النّفس، ويمكن التّمثيل لذلك بهوى العشق وهوى الدّين وهوى السّياسة وما ينتج عنها من وظائف وانفعالات وتفاعلات؛ بوصف الهوى مرتبط غالبا بالنّفس، فيقال هوى النّفس، وفيها دلالات محبّة الأشياء وغلبتها على القلب وتمكّنها منه؛ ممّا يؤثّر على انفعالات الذّات، وينعكس على سلوكيّاتها، كما يقال معنويّا هوى الضّمير لدلالة الهوى على كلّ ما يختلج النّفس من مشاعر وأحاسيس وانفعالات؛ كالحبّ والكره والغيرة والحسد وغيرها من المتغيّرات والاحتمالات والافتراضات؛ وذلك انطلاقًا من إرغامات وثوابت معيّنة تحدّد كفاية الأهواء، وتتبّع مسار توليد الدّلالات في حدود مؤهّلاتها الأهوائيّة، وما

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

تحرّكه من أنساق في ظلّ اشتغال التّشكيلات الإيحائيّة التّي تقوم على تأويل تلك الأهواء، وتداخل معها مصطلحات كالعاطفة والشّعور والانفعال.

لقد احتلّ موضوع ملفوظات الأهواء وسيميائيتها مكانة واهتماما، بوصفها تلمس عوالم النّفس، وأحداث الحياة النّفسيّة الدّاخليّة، ويكون ذلك عن طريق تحليل أفكارها واستبطان انفعالاتها وأحاسيسها ومشاعرها، بوصف الذّات كتلة من الانفعالات، وتركيبة من الأحاسيس الباطنيّة وكينونتها بعيدا عن التّحقّق الفعليّ، وهي بذلك ذات مكوّنة للهوى بأنواعه، ومنه دراسة أبعادها الأهوائيّة والدّلالات المضمرة لعواطف النّفس وحالاتها، وأشار غريماس لهوى الغضب في كتابه (المعنى) بدراسة الغضب معجميّا ثمّ ما يتّصل به من دلالات أهوائيّة، وهذا يبيّن أنّ الأهواء تكشف عن تلك الاختلافات بين البشر ونزوعهم إلى كينونتين؛ بهدف التّفاهم والتّوافق أو التّضادّ والتّعارض؛ ممّا يدلّ على اختلاف الأهواء من شخص لآخر ومع ذلك فإنّ همّها المشترك أنّها تركّز على الذّات البشريّة وتحوّلاتها النّفسيّة، وفي ظلّ ضبط ماهية الهوى نجد أنّ أغلب التّعاريف تبتعد عن مفهومه الحقيقيّ المجسّد واقعيّا، ويكون البحث حينها في عالم خفيّ مسكوت عنه، خاصّة عدم ثبات الهوى بين مختلف الثّقافات والمجتمعات؛ (فكلّ هوى يتحدّد معناه انطلاقا من ثقافة المجتمع المنضوي إليه؛ فالبخل مثلا في ثقافتنا دليل على "الامتناع عن الإنفاق أمّا في الثّقافات الأخرى فهو إنفاق باعتدال"). (غريماس، 2010: 10)، مع أنّ الهدف – في مدوّنتنا - ليس هو فهم الهوى وتقديم تعريف دقيق له، بقدر ما يهمّنا أثره في الخطابات والنّصوص السّرديّة؛ فملفوظات الأهواء هي تراكيب دلاليّة، وهي هوى يهتمّ بالدّلالة وإبلاغها أكثر من العناية بالشّكل؛ لأنّها تهدف إلى الاستمراريّة والدّيمومة، وهي أداة لتضييق الثّغرات والفجوات بين المعارف والإحساسات. ومنه يمكن تصنيف الأهواء إلى فئات ومجموعات، وما يدلّ عليه كلّ مصطلح من مصطلحاتها ذات الصّلة بالأهواء، وما يختلج النّفس من انفعالات، خاصّة تلك المصطلحات الواردة عند غريماس وفونتاني في مثل: (الاستهواء، والتّوتير، والنّظير، والمآل، والمصير) ممّا سنقف عنده بالتّحليل والتّمثيل له من النّصوص السّرديّة في روايات عربيّة مختارة.

ب- **ملفوظ الاستهواء (La phorie)**

يتمثّل الاستهواء في مجموعة الانفعالات الخفيّة، لكنّها كانت موجودة من قبل، فكلّ ملفوظات الهوى في تراكيبها تنطلق من الاستهواء؛ لأنّه يمثّل حركتيّ الانفتاح والانغلاق؛ والاستهواءات هي جملة من الدّوافع الحسيّة، ومختلف المثيرات التّي تنتج عنها استجابات وردود أفعال، وهي أساس الأهواء ومادّتها الخامّ يستند إليها خطاب الأهواء لرسم معالمه وأبعاده. (غريماس، 2010: 14) فبدون استهواء لا وجود للهوى. ويمكن التّمثيل لذلك من رواية 2084 حكاية العربيّ الأخير لواسيني الأعرج التّي تضمّنت ذواتا استهوائيّة، وعبّرت عن أحداث وتمظهرات معجميّة ودلاليّة لأهواء مختلفة، على نحو ما تمّ الإيقاع بشخصيّة آدم من الآخر، والتدبُّر له من دسيسة: (المَخبر تحت تصرّفك، فقد تمّ نقل كلّ ما نحتاج إليه في عملنا المخبريّ هنا لتطوير جهود قنبلة الجيب، ولك أن تبقى بطبيعة الحال، في مكانك محميّا حتّى ينسحب الخطر الذّي يهدّدك نهائيّا). (واسيني الأعرج، 2015: 144) ومنها قوله كذلك: (عندما غادر المخبر في وقت متأخّر قليلا، كان منتشيا بشكل لم يعهده في نفسه لأوّل مرّة يشعر بجاذبيّة كان من الصّعب عليه مقاومتها عن مشروعه). (واسيني الاعرج، 2015:185). رجوعًا إلى الخطاطة الاستهوائيّة. (واسيني الاعرج، 2015:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

144) التّي تمثّل نموذجًا مستقلاً يحقّق قيما استكشافيّة، وهي فضلاً عن ذلك تختزل الأهواء البشريّة وتحدّد مساراتها وصيروراتها من المعنويّ المجرّد إلى المجسّد.

ونشير إلى أنّ الخطاطة الاستهوائيّة تبدأ بمرحلة بروز الذّات الاستهوائيّة من خلال (التّكوّن) ثمّ التّعبير عن انفعالاتها، وظهرت الذّات الاستهوائيّة في رواية واسيني الأعرج حكاية العربيّ الأخير حينما شعرت شخصيّة آدم بهوى بعد التقائه بصديق الدّراسة الذّي ساعده في الأبحاث النّوويّة المسمّى (سميث غوردن) الذّي تكفّل بعمليّة الشّرح والتّوضيح لكلّ ما هو غامض، كما أجابه عن جميع أسئلته واستفساراته، وأنّه موجود لحمايته وليس لتقييده، كما أكّد له أنّه مازال اسمه ضمن قائمة المرشّحين لنيل جائزة نوبل للفيزياء، ومن بعد التّكوّن يأتي عنصر (**التّأهّب**) ويتلخّص في الرّواية ضمن المقطع السّرديّ الذّي يعبّر عن مؤهّلات الذّات في الرّواية فتعبّر عن هوى معيّن، وذلك عندما تمّ تقديم جملة من الامتيازات لآدم؛ حيث تمّ توفير مكان للعمل؛ المتمثّل في المختبر، وكذلك فريق العمل والبحث، وقبول كلّ شروطه التّي فرضها، وإقناعه بتوفير القنبلة بهدف حماية البشريّة من خطر التّنظيم؛ فعاد آدم إلى بحوثه لتنفيذ المشروع، بعد قناعة ذات اتّصال قيميّ بالموضوع. ويتّضح "الصّوغ الاستهلاليّ" في الرّواية حينما دخل آدم في حالة تردّد بين قبوله إنجاز المشروع وتحقيقه، وبين حالته القلقة والمضطربة، نتيجة خوفه من النّتيجة، وما كان يتعرّض له من ضغوطات نفسيّة داخل القلعة وخارجها. ومن خلال تلك المواقف ظهرت انفعالات شخصيّة آدم في الرّواية بعد بقائه خمس سنوات في القلعة، حيث مقر المختبر، وعاطفته التّي استيقظت لمّا علم أنّ أمايا مازالت على قيد الحياة، ورجع لحياته الطّبيعيّة مع زوجته وابنته، ليبدأ في تنفيذ مشروعه الذّي ما إن أكمله يكتشف أنّ أمايا قتلت وصديقه سميث توفي وأنّه كان ضحيّة مخطّط استغلاليّ قذر.

ت- ملفوظ التّوتير (Protensivité)

يدلّ مفهوم التّوتير - من خلال وزنه الصّرفيّ - على التّواتر والتّكرار لتحقيق الشّيء، وهو بذلك يدلّ على ما يشبه الذّات ولا يحيلنا إلى ذات حقيقيّة؛ فهو محرّك يؤدّي إلى الإمساك بشيء ما، ويكون البحث هنا في قيمة القيمة النّاتجة عن قصديّة ومحض الإرادة، بدافع التّوجيه ضمن حقل من التّوتّرات المحسوسة، بما يشبه التّحريك الذي يقود إلى الإمساك. (غريماس: 30) تحفيزًا للطّاقة الاستهوائيّة، وفي ضوء ذلك يكون التّوتير دالاً على التّواتر، ومكمّلا للاستهواء المرتبط بالجسد، وبهذه العلاقة تتحقّق الانفعالات، وكلّ توتير هو صلة ارتباط، هدفها تحقيق الرّبط بين الملفوظات؛ ممّا ينتج عنه رغبات، وتَحقّق أفعال، وهو بذلك يحكم على العلاقات بين الذّات والعالم. (غريماس: 33-35)، وتأتي أهمّية (**التّقويم العاطفيّ**) كعمليّة تشخيصيّة لجوانب الهوى المتوتّرة للفرد أو الجماعة، ونستخلص العدوى الاستهوائيّة؛ كما في شخصيّة سميث في رواية حكاية العربي الأخير بعد الإعلان عن خبر وفاته، وتركه رسالة لآدم احتوت مفتاحا (USB) يتضمّن تسجيلاً مصورًا حذفت منه لقطة اختباء أمايا خلف الحافلة وغرقها في دمائها؛ حينها تأكّد آدم أنّه خدع من الجميع، خاصّة من وثق فيهم وخاصّةً صديقه سميث، وتأرجحت عواطفه بين مسامحته على ما فعله أم لا (نعتذر يا عزيزي آدم اضطررنا إلى ذلك، كلّ فريق العمل كان في حاجة ماسّة إليك، أنت من يملك أساسيّات البحث المسجّل باسمك... ماذا فعلتم بي؟ كلّ ما رأيته كان افتراضا محكم؟... ياه... أحسست بكلّ شيء، لم أرد أن أصدّق؛ لأني كنت أريد أن أومن بأنّ "أمايا" على قيد الحياة مجرمون...). (واسيني الأعرج: 422- 423). يقودنا النّص هَهُنا إلى

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

هوى المعاناة والمرارة والاحتيال الذّي تعرّض له آدم بالاستدراج ممّن حوله؛ حيث حوّلته سعادته المؤقتة من ذات استهوائيّة متّصلة بموضوع قيميّ إلى ذات مخدوعة تمّ استغلالها ومغالطتها.

كما نشير – هنا - إلى توتير الذّات من خلال شخصيّة الرّاوي في رواية الموت في وهران للحبيب السّائح بحسب ما ورد على لسانه: (فأنا هو- إذًا، هذا المخلوق الذّي أجاءته إلى وجوده نزوة أبوين مبرمجين، مثل حيوانين، لإعادة إنتاجهما. فأيّ نصف منّي من هذا الجسد هو لأمّي والآخر لأبي، أيّ نسبة؟ وما عشت إلاّ بإحساس إنّي كلّي لأمّي.

وهو أنا، إذًا، من يتحمّل تبعات هذا الشّقاء إنّي قتَلتُ، ليس كما قتَل أبي فقُتل...). (الحبيب السّائح: 58). نستخلص من النّص السّرديّ ملفوظات ذات استهوائيّة متّصلة بعالم غريب في نظرها؛ فالسّارد ذات كئيبة وحزينة ومتلهّفة لمعرفة حقيقة وجوده، فبعد وفاة والدته وعثوره على الدّفتر العائليّ في خزانتها وقراءته للمعلومات، واستغرابه من وجود اسم لا يعرفه واستخراجه لعقد الزّواج من مصلحة الحالة المدنيّة من أجل تأدية الخدمة العسكريّة، وأنّه كان سيتوجّه إلى استخراج شهادة وفاتها، وتتواتر الأهواء بداخله بين رغبة في معرفة حقيقة وجوده، وأحاسيسه اتّجاه أمّه ووالده، وحتّى الموظّف الإداريّ بالمصلحة، وإحساسه بالحرج؛ فكان يتمنّى أن يكون مصدر فخر لوالديه لا مصدر إحراج مدنيّ لهما على طبيعة علاقتهما، وكان يقرأ بشكل سريع كلّ ما يقع بين يديه، لمعرفة المعلومات الأخرى، وفجيعته التّي أحسّ بها تلك اللّحظة، ولكنّه استحضرها منذ لحظة ولادته، ها هي ذات السّارد تنتقل من هوى رغبة التّحقّق من ذاتها ووجودها إلى هوى الاستغراب وهوى التّحسّر والشّقاء.

ث- ملفوظ النّظير (Valence)

ينتمي مصطلح التّنظير إلى الكيمياء هو يدلّ على (عدد الذّرّات المضافة إلى تركيبة الجسم، أمّا في السّياق السّيميائيّ تدلّ على المحدّدات الانفعاليّة التّي يفرضها الموضوع، أي القيمة التّي تمنح للهوى في إطار موضوع ما). (غريماس: 33). ويحمل هذا المفهوم بعدين أحدهما مادّي مجسّد، وآخر معنويّ قيميّ يأتي نتيجة جملة من الانفعالات، وإنّ الواقعة الاستهوائيّة تربط الذّات بعالم موضوعيّ وأشياء ذات اتّصال أو انفصال معها، واتّضح ذلك من خلال عوامل أسهمت في بناء الوقائع الاستهوائيّة وخاصّة (الإرهاب) في رواية حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج، خاصّة في عمليّة الإقناع للذّات البطلة بعد أن تمّ تحفيزها وترغيبها في الاقتناع بالمشروع وتنفيذه، وكان التّحفيز من إدارة القلعة الجنرال (مالكوم بلير) وهو ذات ظاهرة مع من كانوا متخفّين بالمكر والخديعة، وكان التّحفيز بالتّدريج بعد خطفه لمّا خرج من السّجن إلى ممارسة الضّغط النّفسيّ على الذّات إلى ترقيتها، وذلك ما يندرج ضمن عنصر (**التّأهيل الاستهوائيّ**) الذّي يوصلنا في الختام إلى عنصر المآل والمصير (Devenir) مصير أمايا هو القتل، ومغبّة سميث الوفاة، وفي الأخير خداع آدم، وتضليله وفي ذلك إهانة لذاته، ومنه فإنّ المآل يتمثّل في مجموعة التّوتّرات النّاتجة عن جملة من الاستهواءات وتجسّدت عبر مراحل انتقاليّة؛ بسبب جملة من التّغيّرات المترابطة، ومنه فإنّ (المآل مقولة مركزيّة في تحليل الهوى، من حيث امتداده المستقبليّ). (غريماس: 35) وذلك كلّه كان بسبب الإرهاب بصيغة جديدة في الرّواية التي رسمت صورة الإرهاب غير المباشر ذي أبعاد سياسيّة، قائمة على استغلال الكفاءات والطّاقات العلميّة لمصالح ذاتيّة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

ج- ملفوظ الهوى الاجتماعيّ

يشمل الهوى الاجتماعيّ كلّ ما له صلة بالذّات الإنسانيّة، وتعاملاتها الاجتماعيّة، وعلاقاتها بغيرها في مختلف المجالات، وقد تنتابها مجموعة من الاستهواءات؛ كهوى الحريّة، وهوى الصّداقة، وهوى العنصريّة، وهوى الفراق والخداع، وغيرها كثير ممّا لا يمكن حصره، ويمكن التّعبير عن هوى الموت والفقد بهذا النّص: (فالبحر لا يحمل اليوم سوى الجثث، وزوارق من ورق، وقصص حبّ على الشّاشة هاتف ككلمات من زيد، يتمسّك العشّاق بنفسه وهما فلا تزيدهم إلاّ غرقا). (أحلام مستغانمي، 2019: 09) فمعاناة الذّات الإنسانيّة بسبب الهجرة غير الشّرعيّة، ومصير الموت الذّي ينتظر كلّ من غامر إلاّ قلّة منهم، هوى الألم من الأمّ والأب لهجرة أبنائهم، وهوى الحزن والحسرة لفقدهم؛ بل أحيانا تمضي سنوات دون معرفة مصيرهم، وقد تفكّر عائلات في الهجرة وتلقى حتفها على قوارب الموت، وحتّى الحبّ أصبح مزيّفا فعبّرت من خلاله الكاتبة عن هوى الحبّ المزيّف، الذّي يخلو من الثّقة والصّدق والوفاء.

ح- ملفوظ هوى النّفس

يتّضح الهوى النّفسي من خلال انفعالات ذاتيّة كالخوف والحيرة والعذاب والإحساس بالإهانة والذّل والخداع والفرح والاطمئنان وغيرها، ونجد اشتغالات الهوى في مقدّمة رواية شهيّا كفراق لأحلام مستغانميّ؛ حيث استهلّتها بالتّعبير عن أحاسيسها التّي تراوحت بين الحزن والفرح، ومزجت ذلك بواقع العالم العربيّ ومعاناته؛ بسبب الحروب والثّورات، واندمج هوى الحبّ وهوى الثّورة، وتقديم انتقادات لبعض مظاهر العصرنة في المجتمعات، وإن كان الغرض من حديثها عن كلّ جاهز هو إيصال فكرة التّحمّل والفراق والمعاناة منه، وما ينجم عنها من أحاسيس محبطة ومحزنة بحيث تقول: (كتب كثير من العواطف في تضادّها وفي ذهابها وإيّابها، عن علوّ الأحاسيس وانهياراتها، عن النّفس البشريّة وتناقضاتها... مأساة العالم هي أنّ الرّجال يحبّون النّساء، والنّساء يحببن الأطفال، والأطفال يحبّون القطط). (أحلام مستغانمي: 07-08) فالكاتبة عبّرت عن ذاتها وأحاسيسها المتناقضة، وكأنّها مرغمة على التّعبير بهذه المرارة والأسى والتّأسّف؛ إذ تبدو الذّات هنا بهوى الإحباط وهوى الفراق وهوى القنوط والخيبات.

خ- ملفوظ هوى المخادعة

يتلخّص مفهوم ملفوظ الاحتقار في أنّه تعبير عن شعور سلبيّ لشخص ما اتّجاه شخص أو أشخاص آخرين؛ بحيث يراهم لا يساوون شيئا أو يحتقر أفكارهم بسبب التكبّر، أو التّسلط، أو الغرور، وقد يكون الاحتقار بسبب الاشمئزاز من بعض التّصرّفات أو السّلوكيّات، وقد يكون نتيجة حساسيّات زائدة فينجم عن ذلك نظرة احتقار وازدراء واستصغار. ويمكن التّمثيل لهوى الاحتقار في النّصوص السّرديّة العربيّة بما ورد في رواية الرّماد الذّي غسل الماء لعزّ الدّين جلاوجي، كونها تسرد واقع المجتمع الجزائريّ في فترة العشريّة السّوداء، وما شملها من قتل وخراب وأحداث دامية بمدينة (عين الرّماد) وصراع الشّخصيّات وتعارضها فكريّا واجتماعيّا وثقافيّا وإيديولوجيّا، وصراع السّلطة والمثقّف، وصوّرت الرّواية احتقار الذّات الفقيرة التّي ليس لها المال ولا النّفوذ ولا القوّة، والعيش في ذلّ وهوان، ومثّلت شخصيّة عزيزة الجنرال حينما تتذكّر طفولتها وماضيها المحزن البائس بسبب والدها الذّي تراه وحشا؛ لأنّه ضرب والدتها دون رحمة حتّى وفاتها، وهنا نستخلص ملفوظات دالّة على هوى الاحتقار بدءًا من احتقار الوالد لزوجته، وإهانتها واحتقارها وضربها ضربا مبرحا حتّى الموت، ثمّ احتقار عزيزة الجنرال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

لوالدها ومن خلاله كلّ الرّجال وكرههم وحبّ السّيطرة عليهم؛ حتّى أنّها فرضت سيطرتها على عائلتها وسكّان عين الرّماد وعائلة زوجها سالم، ويتّضح ذلك من خلال هذا المقطع السّرديّ: (... ارتمت عزيزة الجنرال فوق سريرها الوفير لاعنة في نفسها مجتمع الرّجال الدّي يقمع المرأة ويقطف منها حقّ فعل ما كلّفت به زوجها... وشتّان بين امرأة من حديد ورجل باهت الرّجولة... وحشا له مخالب وأنياب وهي تنتفض كغزالة لا حول ولا قوّة). (عزّ الدّين جلاوجي: 118-119) والواضح من هذا النّص تشكّل عقدة لدى الجنرال عزيزة بسبب والدها، فأصبحت تتعامل مع جميع الرّجال بقسوة وحدّة، وتظهر دلالات الاحتقار في المقاطع التّي تسرد قصّة القتل وظهور آفات اجتماعيّة انتشرت في المجتمع الجزائريّ كالاغتصاب والقتل واحتقار القانون؛ ممّا نجم عنه الظّلم والقهر والصّراع بين فئات المجتمع.

د- ملفوظ هوى العزلة والرّحيل

يتلخّص مفهوم العزلة في الدّلالة على الخروج عن مخالطة الغير، أو عدم الاجتماع معهم ومجالستهم؛ وذلك بالانزواء والهروب والتّهرّب لتفادي مواجهة البشر، أو مناقشتهم، أو التّحاور معهم، وكذا الانعزال عن مشاركتهم ما يحسّون به، وكأنّ الذّات تصنع لها عالما منغلقا عليها خاصّا بها، وقد يلاحظ المتلقي هوى الانعزال مع شخصيّة آدم في رواية حكاية العربيّ الأخير حينما سجن؛ لأنّ السّجن مكان لعزل الأشخاص كعقوبة لهم، وخاصّة السّجن الانفراديّ الذّي يعدّ أكبر عقوبة للذّات؛ لأنّها لا تتواصل مع غيرها ولا يتواصلون معها، وهو هروب وعزلة مفروضة، وقد تكون عن قناعة وحريّة فتختار الذّات العزلة والهروب كالهجرة غير الشّرعيّة، التّي تبعد من يقدم عليها من واقعه، ويعيشون وهمًا، ويحلمون بأمور لا يستطيعون تحقيقها؛ فيعيشون في ضياع وتشتّت، وقد يعبّر الاغتراب عن أهواء العزلة الهروب نتيجة تأثير ظروف معيّنة، فتنفصل الذّات الهاربة المعزولة عن الطّبيعة وعن مجتمعها وعن الآخرين، وقد تنفصل حتّى عن أفعالها وعاداتها. مع أنّ الهروب والعزلة قد تكون مؤقّتة للتّفكّر والتّدبّر حيث تعمد الذّات من أجل تقويم ما مضى، ومنه قد تكون أهواء العزلة والهروب إيجابيّة إذا جنحت لتحقيق أهداف لصالح الذّات، وحلّ مشاكلها، وتجاوز العقبات التّي تعترضها؛ لتعتبر منها وتبني مستقبلها بحاضرها، وتكون تلك الأهواء سلبيّة في حال انغلقت الذّات على نفسها انغلاقا قاسيا واعتبرته واقعها، وتراكمت لديها أهواء العزلة السّلبيّة فلا تحقّق ذاتها ولا أهدافها، ويكون الانعزال في المكان كالسّعي إلى الهجرة أو تغيير مكان العيش أو العمل، وعزلة الانطواء برفض بعض العادات والتّقاليد السّائدة أو عزلة إيديولوجيّة برفض نظام الحكم، كما في الرّوايات الجزائريّة التي عبّرت عن شخصيّات إرهابيّة وما آلت إليه نفسيّاتهم بترخيص القتل وتشريعه، وفي كلّ الأحوال تعمد الذّات المعنزلة إلى الانطواء والانفصال والابتعاد، وتستسلم لواقع ذاتيّ تتجاذبه أحاسيس متضاربة فتعيش غربة روحيّة. وقد تجسّدت أهواء العزلة والهروب في شكل اغترابات نفسيّة في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانميّ، حينما قرّرت الشّخصيّة المحوريّة في الرّواية الاغتراب والهجرة من أرض الوطن، ممّا تسبّب في عزلتها وتقوقعها وابتعادها عن المجتمع. فشخصيّة (خالد) استفادت من عثراتها وقرّرت الدّخول في هوى الانعزال والهروب لم يكن هذا القرار هروبًا من أجل الهروب دون هدف؛ بل كان بهدف تحقيق ذاته وموقعه من جديد، وذلك برجوع ذاته إلى الماضي؛ للتّحرّر من قيود الحاضر المتأزّم فذات الهروب والانعزال هنا أضحت متغيّرة المزاج منفعلة مشتّتة وضائعة، تعيش تناقضات أجبرتها على الهروب إلى اللّامكان؛

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

لتنتصر على الابتئاس، وتحوّل الهزائم التي حلت بالمدينة الخربة إلى فنّ وإبداع: (فالدّي يجلس أمام مساحة بيضاء للخلق لابدّ أن يكون إلها أو عليه أن يغيّر مهنته. تراني إله؟ أنا الدّي حوّلني حبّك إلى مدينة إغريقيّة، لم يبق منها قائما غير الأعمدة الشّاهقة المتآكلة الأطراف، هل يفيد شموخي، وملح حبك يفتت أجزائي من الداخل كل يوم؟). (أحلام مستغانمي، 2001: 207) إنّه الشّعور بالوحدة والغربة الذّاتيّة خاصّة حينما يتساءل خالد عن سبب هذا العقاب، وهو صاحب عاهة كأحدب نوتردام، فلم يكن (مجرما... ولا مقامرا... ولا كافرا... ولا كاذبا... ولا سكّيرا... ولا خائنا... ولا زانيا...). (أحلام مستغانمي: 356) صراعات داخليّة تنتاب خالد، ممّا حفّز لديه الرّغبة في العزلة والهروب والاختلاء بنفسه، ثمّ قرار الهجرة والابتعاد.

ذ- **ملفوظ هوى الخيبة**

تقوم الرّواية على شخصيّات متعدّدة، يعدُّ فيها البطل شخصيّة محوريّة ومركزيّة تسيّر الأحداث وتساير ها، بوصفها جزءًا لا يتجزّأ منها، ومفهوم البطل عرف تطوّرا بتطوّر السّرد وموضوعاته ومن نماذجه البطل الخياليّ أو العجائبيّ الدّي شاع توظيفه فيما له صلة بسرد قصص الفروسيّة وبطولاتها الخارقة، كما في الآداب اليونانيّة، وتصوير البطل غالبا في مواجهة مخلوقات عجيبة وضخمة أو جيشا كاملا، وينتصر عليه في هالة عجائبيّة، وكذلك نموذج البطل الواقعيّ حينما تغيّرت صورة البطل حينما سخّر سرفنتس في (دونكيشوت) بطلا يحمل عقدا نفسيّة، ويصارع طواحين الهواء، وكذلك قصص الرّعاة في عصر النّهضة، وانتشرت في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا في البداية، ونحت تلك القصص بالبطل نحو الواقعيّة مع توظيف عجائبيّة في سير الأحداث؛ لكن الشّخصيّات حقيقيّة هدفها تحقيق العدل والمساواة والحبّ والسّلام ومحاربة الطبقيّة والإجرام والفقر والتّشرّد في المجتمع الإنسانيّ، ممّا نجم عنه هوى خيبات بشريّة؛ فكانت ترجمة اجتماعيّة قريبة لحياة النّاس وتصوير علاقاتهم وقيمهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم وأهوائهم المتغيّرة، وإلى جانب البطل العجائبيّ والواقعيّ هناك ما يسمّى ببطل الخيبة.

ويقال بطل الخيبة للشّخصيّة البطل السّاقط أو المنهزم، أو الذي عاش محرومًا من ولديه، ومرَّ بماض مأساويّ وما يختلجه من أمراض وأفكار هدامة، أو جوع المعدّة من الفقر، وجوع الفكر والثّقافة، والظّمأ للحريّة، وذلك ما تجسّده روايات نجيب محفوظ الواقعيّة، لذلك ارتبطت الخيبة بالرّواية الواقعيّة وما تؤدّيه شخصيّاتها من أدوار، وظهرت بعد انتشار الاتّجاه الواقعيّ نهاية القرن الثّامن عشر ميلاديّ وبداية القرن التّاسع عشر، حيث كان التّعبير عن اصطدامات كبيرة للذّات الضّحيّة بهوى سطوة المال، ووهم الواقع وتعجيزاته، كما في أبطال رواية مدام بوفاري وأبطال الإخوة كرامازوف لدستويفسكي؛ فنجم عن ذلك صراع داخل الذّات الواحدة وانفعالات وحاجات عاطفيّة، فتلجأ إلى إنهاء حياتها نتيجة هوى القهر بالموت والانتحار، أو الهروب إلى حياة أخرى مغايرة، جديدة، ممّا يعبّر عن صراعات الذّات مع قوى الشّر والظّلم والتّسلّط، وهي الحالة التّي عبّرت لاحقا عن الصّراعات الاجتماعيّة والسّياسيّة، وهذا ما عبّرت عنه الكثير من الرّوايات العربيّة الحديثة والمعاصرة من خلال موضوعاتها التّي ركّزت على أهواء الشّخصيّة وتغيّراتها ومؤثّراتها وحالاتها النّفسيّة والدّاخليّة، كان لهذه الواقعيّة مجال اهتمام في الأعمال السّرديّة خاصّة فيما له صلة بصور بطل الخيبة وهوى الخيبة الدّي جسّدته الآداب العالميّة كما في الأدب الدّانماركيّ مثلا والإنجليزيّ والأمريكيّ كما في رواية العجوز والبحر لآرنست همنغواي Hemingway Ernest Miller ، وتصوير الرّوايات للصّراع المادّي وحالات الفقر والعوز

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

والعنف والطّبقيّة؛ ممّا نتج عنه بطل يصارع المشاكل والهموم والواقع والظّروف الاجتماعيّة والسّياسيّة، وخراب الحروب، التّي يعيشها ويتأثّر بها نفسيّا فتولّد لديه أهواء خيبة ويأس وتحسّر. وهذا ما يسمّيه البعض بالبطل (السّاقط). وقد أشرنا إلى أنّ ذلك في روايات نجيب محفوظ الذّي استوحى مثلا صورة (محجوب عبد الدّايم) في تقمصه أبطال الواقعيّة الفرنسيّة، ومن ثمّة ارتبطت تيمة (هوى الخيبة) بالموروث الثّقافيّ والأدبي لكلّ كاتب، وتأثّره بذلك في كتاباته، حيث يتمّ اختيار نهايات تنمّ عن خيبة حقيقيّة كالموت مثلا، ونهاية رواية زينب لمحمّد حسين هيكل التي تنمّ شخصياتها عن هوى الخيبة بخاصة لدى زينب ونهاية قصّة حبّها لحامد بمرضها بالسّل، وحملت أهواء خيبة بتصوير معاناة المجتمع المصريّ وخاصّة الرّيف والفلاّحين من خلال هوى الحبّ والفوارق الطّبقيّة الاجتماعيّة، وصراع الذّات المُحبَّة (زينب/ حامد) مع العادات والتّقاليد وقساوة الحياة، وألم الفراق والبعد عن بعضهما مع ذلك لا يتزوّجان وهي أكبر خيبة في الرّواية خاصّة بعد إصابتها بمرض السّل ووفاتها.

ر- ملفوظ هوى التّضليل

تخضع العلاقات الاجتماعيّة في الرّواية لعدّة مؤثّرات وظروف تحكمها، ومن ثمّة كان توضيح طبيعة تلك العلاقات مرتبط بذوات الشّخصيّات في النّص السّرديّ، وغلبة هوى معيّن عن غيره بحسب ما يتطلّبه الموضوع والسّياق السّرديّ، ورواية السّراب لنجيب محفوظ تعجّ بالعلاقات الاجتماعيّة التّي اختصّ بها المجتمع المصريّ والعربيّ، وكأنّه كان يكتب بوعي ناقد اجتماعيّ، وخاصّة المرأة وواقعها المرير الذّي أوقعها في حيرة بين التّمسّك بتعاليم إسلاميّة وبين المدنيّة الأروبيّة الحديثة، وقد سلّط السّارد اهتمامًا كبيرًا على هذا الموضوع لدرجة إبلاغه السّلطة بما تعانيه المرأة، وحاول إبراز دور المرأة في مجال عملها كما هو مع شخصيّة رباب الفخورة بعملها وتعدّه جزء من ذاتها وشخصيّتها، وكان النّظر لعمل المرأة خارج بيتها جريمة وأمرًا غريبًا، وهو بذلك يحاور النّفس وأهواءها والضّمير الفرديّ والجمعيّ وما ينتابهما من أهواء. ومن العنوان تتّضح دلالات الخراب والتّيه والعلاقات الفاشلة؛ بسبب الحبّ المزيّف الأعمى، وهوى الخداع، والتّحايل في تلك العلاقات بشكل أو آخر ممّا أدّى إلى فشلها، فقد يكون خداع الذّات لنفسها من خلال إقناعها بمواقف وأفكار معيّنة لا تتوافق والدّين، أو العادات والتّقاليد، ممّا يسمّى تمرّدا، أو خروجا عن القانون في نظر المجتمع، وقد تخدع الذّوات بعضها البعض بادّعاءات ومحاولات إقناع غير صادقة: (ما كاد ينقضي أسبوعان على ليلة الزّفاف، حتّى عادت أمّي إلى بيت جدّي دامعة العينين كسيرة الفؤاد، عادت بعد أن حملت براضية، ثمّ وضعتها في بيت الجدّ الأميراليّ عبد الله بك، ثمّ عادت لزوجها في مساعي الإصلاح بين الطّرفين، ولكنّه طلّقها في حملها بمدحت، ثمّ عادت الثّالثة في ظروف استثنائيّة، فبينما كان الجدّ يغادر ناديا للقمار، قبيل الفجر، إذ رأى نفرا من السّوقة يلتقّون بأفندي، ويوسعونه ضربا، وهو يتخبّط بينهم، وإذا بالرّجل المضروب رؤبة لاظ. عادت أمّ مدحت لزوجها على إثر توبة كاذبة منه، إلاّ أنّ العلاقة بين الزّوجين لم يُكتب لها الدّوام، لتكون نتيجة العودة هي الحمل ببطل روايتنا كامل. فمجيئه لم يكن بترتيب، وإنّما على إثر حادث عرضيّ). (نجيب محفوظ، 2007: 13). والملاحظ أنّ هوى السّراب يتخلّل ذوات شخصيّات الرّواية، وهوى الخداع، أهمّها في هذا المقطع السّرديّ الذّي يعبّر عن خداع الذّات لعواطف غيرها، وخداع الزّوج لزوجته، وخداع المعاملات الاجتماعيّة بدليل الضّرب والتّعنيف المخادع ليلا، والتّوبة الكاذبة من الزّوج ممّا أدّى

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

إلى توتير العلاقة الزّوجيّة واضطرابها وتطليقها لزوجته وهي حامل بابنها مدحت؛ الأمر الذي أنهى العشرة بينهما، ولعلّ ممارسة القمار كان أحد الآفات الاجتماعيّة التّي هي خداع في حدّ ذاتها، وما ينجم عنها من إفلاس وتضييع للوقت. ولا يتجاوز هوى الخداع ذلك إلى خداع أخطر وهو خداع الوطن، وكلّ ما يمسّ الهويّة الوطنيّة، ويتّضح ذلك من خلال الرّوايات التّي تحكي عن الثّورة كما في روايات اللاّز، والزّلزال، للطّاهر وطّار، وثلاثيّة الأرض والرّيح، للرّوائيّ عزّ الدّين جلاوجيّ، وغيرهم من الرّوائيّين العرب الذين تعاملوا مع الذّاكرة والهويّة.

ز- ملفوظ هوى الاستعلاء

عبّرت رواية السّراب عن العلوّ والاستعلاء الذّي ينجم عن التّكبّر والتّرفع ووصف دقيق لمشاعر البطل، وركّزت على فترة طفولة كامل وعلاقته بأمّه التّي طلّقها والده السّكّير، وابتعد بعد أخذ أخوه مدحت وأخته راضية؛ ممّا جعله يتعلّق بوالدته تعلّقا مرضيّا؛ لأنّها أفرطت في تدليله، ومنعته من أن يختلط بغيره من الأطفال في الخارج، ولم تنضج شخصيّته مع مرور السّنوات؛ فشكّلت "طريقة تربيته" عقدة النّص، لأنّه أصبح شخصيّة فاقدة للثّقة في نفسها، وغير قادر على التّعامل مع غيره بسبب خجله، فكانت نتيجة ذلك أن فشل في دراسته، وفشله في علاقته مع حبيبته رباب التّي أصبحت زوجته ونجح في علاقات مع غيرها، بعد أن كان يقصد أماكن مرفوضة اجتماعيّا. (نجيب محفوظ: 116)؛ ممّا أدّى إلى توتّر علاقة رباب بوالدته والعداوة التّي كانت بينهما نتيجة ترفّع رباب وتخلّي الابن عن والدته؛ فلم يقف إلى جانبها في خضمّ تلك الصّراعات المترفّعة، بل عمد إلى هجرها والابتعاد عنها، وعدم حضور أمّ مدحت لزواج ابنتها راضية، لأنّه لم يكن طبيعيّا بسبب هروبها من البيت وتزوّجت دون علم والديها. (نجيب محفوظ: 40-43) وحتّى زواج ابنها لم تحضره، وفي ذلك هوى استعلاء على العادات والتّقاليد والعلاقة مع الوالدين التّي تتّضح في مقاطع سرديّة عديدة من الرّواية كما في علاقة (رؤبة لاظ) مع والده الغنيّ صاحب الأملاك فقد استعجل موت والده من أجل أن يرثه ودسّ له سمّا؛ لكنّه اكتشف الأمر وطرد من القصر ذليلا مهانا. هوى الاستعلاء في الرّواية يكون في أشكال متنوّعة لتعدّد الأسباب المؤدّية لذلك؛ فقد يكون مقصودا أو غير مقصود وفي الغالب تكون نتائجه سلبيّة، وتنعكس على الذّات.

س- ملفوظ التّعبير الواقعيّ

تسرد الرّوايات العالمية والعربيّة منها وقائع مجتمعات كتّابها، فتصوّر أحداثا خيالية، أو واقعية، أو وعيا تاريخيّا للمجتمع وتحوّلاته وتفاعلاته وأنظمته، ويمثّل علاقة الرّواية بالمجتمع ما كتب منذ قيام المجتمع الرّأسماليّ وقوفا في وجه الاستعباد بسبب الطبقيّة الاجتماعيّة، وهو ما سميّ بعصر الواقعيّة؛ لأنّ العمليّة السّرديّة هي تعبير عن مشاكل واعيّة لإيجاد حلول لها، أو لتسجيل الواقع عبر عصور مختلفة دون تخييل، وتستند الرّواية الواقعيّة إلى أغراض منها الغرض التّاريخيّ، كما في روايات جرجي زيدان ويتّصف الرّوائيّ بسعة ثقافته ومعلوماته؛ ليلمّ بالأحداث في الفترة المقصودة وشخصيّاتها، ويضاف إليه الغرض النّفسيّ والاجتماعيّ والتّكوينيّ، ويمكن التّمثيل لما تعبّر عنه الملفوظات بواقعيّة برواية القلاع المتآكلة التّي رصد من خلالها محمّد ساري أحداثا اجتماعيّة وسياسيّة، تبيّن تحوّلات المجتمع الجزائريّ والصّدمات التّي تعرّض لها، ويستهلّها باستذكار الماضي وأحداثه فيقول: (كانت البلاد آمنة ... ليس مثل اليوم). (محمّد ساري: 109) ممّا يعبّر عن واقع المجتمع الجزائريّ فيما سبق بحيث كان الأمن والأمان،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

وذلك قبل الواقع المأساويّ الذّي عانى منه المجتمع الجزائريّ وعاشه، وسردته الرّواية والمتمثّل في فترة العشريّة السّوداء في التّسعينات من القرن العشرين، وما اقترفته الجماعات الإرهابية من قتل وجرائم لا تعدّ ولا تحصى في حقّ المدنيّين ورجال الشّرطة، وسبق أن أشرنا إلى بعض الأحداث من الرّواية في هذا البحث، ومنها نذكر مقطعا سرديّا من رواية رقصة في الهواء الطّلق لمرزاق بقطاش: (العقليّة العسكريّة هي التّي فتحت مأساة هذا البلد الأمر لا يعود إلى شهر أكتوبر من عام 1988م، أي إلى اليوم الذّي عقد الشّعب فيه العزم على أن يقلب النّظام الجامد، فسال كالطّوفان في الشّوارع ليجرف كلّ شيء، المأساة تعود إلى عام 1958 م، أي يوم قام هواري بومدين بما يسمّى في تاريخنا بانقلاب العقداء، العقليّة العسكراتيّة تغلب على ثورة شعبيّة تحريريّة ضدّ المحتلّين الفرنسيّين). (مرزاق بقطاش، 2010: 66) وهو سرد لمرحلة واقعيّة بأحداثها مرّت بها الجزائر، ووجدنا ذكرها في روايات جزائريّة عديدة، ومنها من أشرنا إليه في موضعه من هذا البحث. والوقائع في الرّوايات كثيرة كما أسلفنا وتتعدّد مواضيعها بين واقع الحياة الاجتماعيّة ومشاكلها، كالفقر والبطالة والظّلم والحروب، وغيرها كثير ممّا يعبّر عن وقائع ثورات سابقة.

ش- ملفوظ نجوى الذّات

يرتبطُ مفهوم المونولوج الدّاخلي بحديث النّفس، وما دام حديثًا فهو صوتنا الخارجيّ داخل ذواتنا وأدمغتنا التّي تؤدّي وظائفها الإدراكيّة، فيُمكّننا ذلك من سماع حديثنا الدّاخليّ دون أن ننطق، أو من غير إصدار أصوات، ويعبَّر عن هذا المستوى في الدّراسات الصّوتيّة بالإرسال الدّاخليّ؛ لأنّ السّلسلة الكلاميّة التّي تتجمّع من شبكاتنا اللّغويّة على اختلافها وهي التّي تنتج بسبب إثارة داخليّة أو خارجيّة، وتمرّ بمراحل ذهنيّة وداخليّة آخر مراحلها هو الإرسال الدّاخليّ. (مكي درار، 2005: 145) حيث يرسل كلّ ناطق لنفسه الرّسالة عبر الدّماغ حتّى يقبلها ويوافق عليها؛ لذا فالنّاطق هو أوّل من يسمع صوته، ليتمّ الإرسال الخارجيّ المتمثّل في العمليّة النّطقيّة المسموعة (تبدأ العمليّة الكلاميّة من الدّماغ، وتنتهي إليه، من خلال نشاط الأعصاب؛ ممّا يبيّن أنّ عمليّة الإرسال ثلاثيّة (فكر، نَفَس، ونطق) ويحصل الحدث النّهائيّ للحدث المسموع في الدّماغ). (سعاد بسناسي، 2005: 119) وتوظّف الرّوايات العديد من المقاطع الدّاتيّة الدّاخليّة ممّا يسمّى مناجاة النّفس أو المونولوج؛ حيث تتواصل الشّخصيّة مع ذاتها وتحاورها، ويتّضح ذلك في رواية اللّاز للطّاهر وطّار من خلال شخصيّة زيدان الحزينة والمتأثّرة بواقع المجتمع الجزائريّ المستعمَر؛ وذلك حينما يناجي نفسه: (آه، لم يحن أواننا بعد... سابقون لزمننا... تفصلنا عنه مسافات، مسافة جيلين أو ثلاثة على الأقلّ... قرن وقرابة النّصف من الاستعمار المباشر... ومجتمع أشدّ تخلّفا من المجتمعات الوسطى... مجتمع تطمسه البداوة... مجتمع رعويّ ضارب في التّأخر والانغلاق). (الطّاهر وطّار، 2007: 130). وإن كنّا ذكرنا هذا المقطع السّرديّ فيما سبق لغرض آخر، فإنّنا نعيده لما يخدم هذا العنوان. هذا الحوار الدّاخليّ هو بمثابة مناجاة باطنيّة لزيدان الذّي يتحسّر على الأوضاع التّي آلت إليها الجزائر في أثناء الفترة الاستعماريّة، وما نجم عنها من تخلّف وتراجع وانحطاط على جميع المستويات. وما ناجى به زيدان نفسه؛ ممّا لا يمكنه مناقشته مع غيره في تلك الظّروف التّي لم تكن تسمح بأيّ حديث عن الإرهاب وما يحدث.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

ونجد الحوار الدّاخليّ في رواية القلاع المتآكلة لمحمّد ساري: (ابتسمت وفكّرت ساخرا: وهل استطعنا القضاء على البعوض الحقيقيّ الذي ما إنْ تُخيّم العتمة حتّى يغزو البيوت). (محمّد ساري: 52) وكذلك: (تساءلتُ في قرارة نفسي: من هم الفارّون من السّجن ومن هم المعتدون على الشّرطة؟ ماذا حدث لطبيب بالضّبط؟). (محمّد ساري: 112) السّارد يحاور ذاته ويحاورها بسبب ما حصل في قريته من قتل وجرائم دمويّة، وذلك ما يعبّر عن حيرته وشكوكه فيمن يتسبّب في كلّ هذه الأحداث الأليمة، وتعدُّ ابتسامته السّاخرة ـ محاورا نفسه ـ دليلا على اختلاط الأمور وعدم وضوح الرّؤى، وقد تبقى تلك المناجاة داخليّة، كما بالإمكان إخراجها في أشكال سرديّة حينما تحتّم الظّروف ذلك وبملفوظات خاصّة، ونجد رواية موسم الهجرة إلى الشّمال الفصل الأخير منها. (الطّيب صالح: 1979: 127). في شكل مقاطع سرديّة، وكأنّنا في ذات السّارد وداخل فكره منذ بداية الفصل: (العالم فجأة انقلب رأسا على عقب. الحبّ؟ الحبّ لا يفعل هذا. إنّه الحقد، أنا حاقد وطالب ثأر وغريميّ في داخليّ ولابدّ من مواجهة...). (الطّيب صالح: 127) وتتوالى المقاطع التّي تحمل مناجاة داخليّة: (لا يوجد عدل في الدّنيا ولا اعتدال، وأنا أحسّ بالمرارة والحقد، فبعد هؤلاء الضّحايا جميعًا، توجّ حياته بضحيّة أخرى، حسنة بنت محمود، المرأة الوحيدة التّي أحببتها، وقتلت ودّ الرّيس المسكين وقتلت نفسها مصطفى سعيد...). (الطّيب صالح: 133) هذا الشّكل السّرديّ بصيغة المتكلّم يحدث لبسا وصعوبة في استخلاص حدوده الدّلاليّة، ويتطلّب ذلك استدعاء ضمائر أخرى، حينئذ نجد أنفسنا أمام ذات تفرض التّركيز لفهم سيرورة هذا المونولوج، نظرا إلى تكاثر الضّمائر وتداخلها، بل وكأنّ المرسل الدّاخليّ يتواصل مع مستمع داخليّ، ويتّضح ذلك من خلال أنا السّارد في الرّواية صوت مصطفى سعيد يخاطبه بسخريّة ويناقشه، ويتحاور معه ويشاركه الحديث والأفكار، ويتحوّل المونولوج من داخليّ في الرّواية إلى مونولوج أوتوبيوغرافيّ تذكيريّ لانزياحه عن المألوف، فالمتكلّم السّارد يستحضر ماضيه دون أن يعلّل سبب ذلك ويوجّهه للقارئ في مقاطع ولذاته في أخرى. (الطّيب صالح: 29-30-41)، وتنتقل الأحداث بشكل اعتباطيّ ومتسارع بين الأزمنة ممّا سمّاه روبرت كوهن (Robert Humphrey) بالمونتاج اللاكرونولوجيّ (Montage a-chronologique). (Robert Humphrey. 1954. 53) فخضعت العمليّة السّرديّة في الرّواية لعفويّة السّرد الذّي جاء مستقلاً وعميقا في مقاطع كثيرة منها هذا الذي يسرده وليد مسعود مسجّلا بعد اختفائه في سيّارته: (... ألا تدري أم أنّك تتقصّد الهرب منّي سأهرب أنا منك أيضا بعد أن أوقعتني سأهرب لأنّني دائما أهرب أركض إلى أن أقع على وجهي وأنا آخذ وجهها القرير بين يديّ....). (الطّيب صالح: 66) يبدو تمكّن الكاتب من توظيف المونولوج الدّاخليّ بشكل مكثّف لدرجة استقلاليّة مقاطع مناجاة داخليّة بشكل تلقائيّ وفيض فكريّ.

فعل التّلفّظ وجماليّة التّلقي

تعمل الملفوظات على تحقيق عمليّة تواصليّة وإبلاغيّة ممّا يتطلّب إثارة سرديّة، وردّ فعل من المتلقّي، ويدلّ ذلك على تحقّق عمليّة التّأثير، وهذه العمليّة التّأثيريّة تنمّ عن توافر الكفاية لدى الكاتب؛ لأنّ (المصوّغ الرّئيسيّ في الوصف يتمثّل بالأساس في الكفاية، كفاية راوٍ في توليد شيء ما وفي إيجاده؛ وهي إمّا قدرة القائم بالتّلفّظ، قدرة الرّاوي الواصف (إرادته/ معرفته/ استطاعته/ إيجاد الشّيء، أعني إرادته/ استطاعته/ معرفته/ التزامه/ الوصف) وإمّا قدرة موضوع التّلفّظ (إرادة استطاعة/ معرفة/ وجوب كينونة شخصيّة ما أو جسم ما). (فليب هامون، 2003: 220)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

والواضح أنّ الوصف وكفاياته من شأنها توليد الدّلالات وفق شروط ذكرها النّص، وذلك ما يساعد الشّخصيّات والرّاوي على تقويم أشكال وجودها، وما يخرجه النّص من ملفوظات وظيفيّة، والكفاية الواصفة المعجميّة تتحقق من خلال توافر عرفان بالعالم (**كفاية موسوعيّة**) وعرفان بخطّاطات التّصنيف وشبكاته (**كفاية تصنيفيّة**)، ومن ثمّة يدخل الوصف باعتباره موضوعا لمعرفة في نظام تلفّظ خاصّ فيما يمكن تسميته بـ "**مسابقة كفايات**" بما أنّه من وجهة نظر الباثّ العالم إبلاغ يعتمد على مهارة فيكون نتيجة ذلك إقناعا (فهو، كما أسلفنا، يحدث، بمدّته ذاتها تأثيرا اختباريّا). (فليب هامون: 219). يشير هذا النّص إلى شروط تحقيق الكفاية الواصفة باعتبارها تُعنى بالعمليّة التّلفّظيّة، وتهدف إلى تحقيق الإقناع وهو دلالة على تحقّق التّأثير كذلك. والأهمّ أنّ دراسة الوصفيّ هي دراسة ملفوظات سيميولوجيّا لموضوع معيّن، أو فضاء التّموقع فيه من الشّخصيّات أو تسلسل زمنيّ وهو بذلك ينزع إلى الإقناع والتّأثير ذلك لأنّ (الذّاكرة الذّاخليّة الواصفة الملتمسة في صميم الوصف ذاته محدودة المدى، وأنّها تقتضي تذكّر الملفوظات... وتقريب الأنساق). (فليب هامون: 81). وغالبًا ما يكون تقريب أنساق الملفوظات بهدف التّأثير في المتلقّي وجلب انتباهه ممّا تحققه العلاقات بين التّراكيب في البنى النّصيّة وتحت البنية النّصيّة لمظاهر فيزيقيّة، ومنها (تتمّ دراسة الخطاب ضمن كلّ مظاهر الرّواية التّي تتّصل بها مفاهيم مثل "الحوار"، "وجهة النّظر"، "الموقف"، "رؤية العالم"، "النّبرة": الإشارة إلى بنية لغة اعتقادات المؤلّف وميزة عمليّاته الفكريّة وأنواع الأحكام التّي يصدرها، وعلى نحو مشابه بالنّسبة للرّاوي والشّخوص داخل التّخييل، وكلّ شبكة العلائق التّواصليّة بين المؤلّف، الشّخوص، القارئ الضّمنيّ، كما هي محدثة من خلال اللّغة). (روجر فاولر: 47) وذلك ما يبيّن تأثير اللّغة بدءًا من البنية السّطحيّة للنّص، وما تؤدّيه من إدراك ووضوح للأثر، وتمثّلها من النّاحية اللّغويّة متتاليّات الجمل المترابطة لتشكيل متواليّة متواصلة ومتماسكة ويتطلّب ذلك فضاء محدّد وإيقاعا للقراءة وترتيبا خاصّا لعرض الملفوظات السّرديّة ضمن مقاطع ومتواليّات نسقيّة، وذلك كلّه بقصديّة لفت انتباه القارئ والتّأثير فيه من خلال تأثّر ذاكرته. ويظهر ذلك من خلال التّصنيفات السّرديّة لملفوظات البطل والمرسل، الوغد، المساعد، الواهب، البطل المزيّف، الشّخصيّة المبحوث عنها وغيرها من "**الشّخوص الدراميّة**" التّي اشتغل عليها بروب حيث يصل مجموع الأفعال في الحكايا الشّعبيّة إلى واحد وثلاثين فعلا تؤدّي وظائف تلك الشّخوص الدّراميّة Dramatis personae كوظيفة الغياب، التّعرّف، الخدعة، الانطلاق. (روجر فاولر: 47)، ويظهر أثر تلك الأفعال وما تؤدّيه من وظائف من خلال تفاعل المتلقّي خاصّة مع الرّوايات التّخييليّة، والرّوايات التّي تعالج تطوّرات انفعاليّة أو الاستكشاف والرّحلات ومغامراتها، ولكلّ رواية "**أسرة أفعال**" تساعد على تطوير حبكة السّرد واختيار موضعها المناسب في الرّواية، ويكون لكلّ نوع "**طاقم معياريّ**" من المستندات الخاصّة (روجر فاولر: 47) والمفهوم من هذا أنّه يمكننا استخلاص مستندات سرديّة عديدة ومتنوّعة في النّص الواحد؛ وتلك هي الملفوظات المؤثّرة في المتلقّي، ومنها ما ورد من مقاطع سرديّة تصويريّة مؤثّرة في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال: (لن أستطيع أن أحفظ توازني مدّة طويلة. إن عاجلا أو آجلا ستشدّني قوى النّهر إلى القاع، وفي حالة بين الحياة والموت رأيت أسرابا من القطى متّجهة شمالا، هل نحن في موسم الشّتاء أو الصّيف؟ هل هي رحلة أم هجرة؟ وأحسست أنّني أستسلم لقوى النّهر الهدّامة. أحسست بساقي تجران بقيّة جسمي إلى أسفل... سأحيا بالقوّة والمكر، وحرّكت قدمي وذراعي بصعوبة وعنف حتّى صارت قامتي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

كلّها فوق الماء وبكلّ ما بقيت لي من طاقة صرخت، وكأنّني ممثّل هزليّ يصيح في مسرح: النّجدة النّجدة...). (الطّيب صالح: 155)، تميّز الأسلوب السّرديّ في المقطع بنقل مستند سرديّ تمثّل في **"المعاناة"** التّي جعلت السّارد يصارع بقوّة ومكر وصعوبة وعنف لكي ينجو، وامتزجت المعاناة هنا بالصّراع والتّحدّي من أجل الوصول إلى الهدف. ويشخّص السّارد من خلال هذه الملفوظات الحادثة؛ وكأنّنا نراها وذلك جانب مهمّ من جوانب التّأثير. ومن مستندات **"اللّوم والعتاب"** ما ورد في رواية الحبّ ليلا في حضرة الأعور الدّجال: (وهزّ ذاكرته اللّحظة انفجار نورانيّ رهيب، عليك اللّعنة يا سي الهادي، ليس لسانك كان وراء الكارثة التّي أنت فيها، فعلا لسانك حصانك، إن صنته صانك). (الطّيب صالح: 156) وهنا يتضمّن المقطع السّرديّ ملفوظات عتاب ولوم لسي الهادي، الذّي يتلقّى المشاكل بسبب كلامه، وهو تذكير له بضرورة مراجعة نفسه قبل أن يتكلّم. ومن مستندات "القتل" في الرّواية نفسها: (ودوى الكون كلّه رصاصا يصل أذنيه من كلّ مكان، وقف سريعا واقترب من الشّرفة، كان الرّصاص يزداد ضراوة، هرول الجميع يحتمون بالبيوت، حلّق الحمام فزعا مندفعا بكلّ قوّة في كلّ الاتّجاهات، ردّد سي رابح:

– **اللّهمّ سدّد رميهم، اللّهمّ انصرهم.**

اقترب الرّصاص أكثر، لمح شرطيّا فرنسيّا يعدو بكلّ قوّته، في آخر الشّارع سقط صريعًا وهو يتلقّى رصاصة لم يعرف سي رابح من أيّ الزّوايا تسلّلت، استمرّ الآذان، واستمرّت وتيرة الرّصاص في تصاعد، تكاثر العسكر يملؤون المكان، انحدروا في حقل تتعانق فيه الأشجار والصّخور، تعالت صيحات الله أكبر.. تحيا الجزائر، اشتدّت المعركة). (عزّ الدّين جلاوجي: 165) تضمّنت المتواليّات السّرديّة ملفوظات دلاليّة واسعة التّعبير عن حدث ثوريّ بين المجاهدين والشّرطة الفرنسيّة، وتصوير طريقة توزّعهم تثير الانتباه والتّركيز، وكأنّها اختزال للسّرد العامّ لموضوع الرّواية وللعدد اللاّنهائيّ من أنظمة عائلة الأفعال، وحتّى الشّخوص الفاعلة في صيغ وشيفرات، وذلك دليل على أنّ الرّؤية السّرديّة تجتذب دلالاتها التّأثيريّة من سلسلة الجمل المتوالية للوصول إلى بنياتها العميقة، ويكون التّأثير أحيانًا بشخصيّة تقوم بجملة من المتواليّات الفعليّة فتؤثّر في الشّخصيّات التّي تربطها بها علاقات مباشرة أو غير مباشرة، وتكون سببا في تغيير الحبكة، أو حلّها، أو ترتّبها بشكل نهائيّ.

أ- **ملفوظ التّواصل المستحيل**

يتطلّب التّواصل العادي دائرة تواصليّة تتشكّل من عناصر أساسها المرسِل، ويقابله المرسَل إليه (المتلقّي/ السّامع) وبينهما رسالة وشيفرات وقناة ناقلة، وبعد اكتمال العمليّة التّواصليّة بنجاح إرسالها واستقبالها، يتحوّل بعدها المرسِل الأوّل إلى مستقبِل والعكس. (عزّ الدّين جلاوجي: 258)؛ لكن في النّصوص الرّوائيّة قد نجد ملفوظات مستحيلة التّواصل ومن هنا نتساءل عن سبب الاستحالة، هل هو راجع إلى غياب عنصر من عناصر الدّائرة التّواصليّة؟ أو إلى طبيعة الملفوظات في حدّ ذاتها؟ ومن ثمّة ما هي موانع التّواصل، وما هي أسباب الاستحالة في الآن ذاته؟ تقودنا هذه الانشغالات إلى حديث المضمر والصّمت مجدّدا بوصفهما جوهر اللاّمفكّر فيه، أو كما يسمّيه محمّد أركون في نقده للعقل الإسلاميّ **"المستحيل التّفكير فيه"**؛ لأنّ دلالة هذا النّوع من الملفوظات تختلف سياقيًا عمّا هي عليه بنياتها الشّكليّة الظّاهريّة، وذلك لعدّة أغراض كرغبة الذّات في الحماية، فتبقى الذّات مضمرة متخفيّة في صمت متوقّع مع ذلك نجد خيطا يربط

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

بين الواقع والمتوقع من خلال الملفوظ المستحيل للتّواصل. وهذه التّداخلات بين المسكوت عنه تفكيرا والمستحيل تواصلاً ذات علاقة؛ لأنّ التّواصل في أصله فكرة وينطلق من الفكر ويرجع إليه. ومنه فإنّ استحالة التّفكير تعيق إرسال الملفوظ وهي دلالة على تشويش النّاطق، وعدم ملاءمة ظروف التّواصل لعدّة أسباب قد تخصّ عدم مناسبة المكان، أو عدم مناسبة الزّمان أو الأشخاص، أو عدم إيجاد الملفوظات الأنسب. ولأنّ المعاني والاعتبارات العقليّة ذات صلة بالجمل ووظائفها ومركزيّة الصّوت المتّسق مع مركزيّة العقل والفكر يحتفي بدلالة الملفوظات واستدارتها حتّى الاكتمال؛ فيحتفي بها الفكر ويتمّ خلق ملفوظات جديدة التّكوين تشمل سياقات تكون أكثر من مجرّد تشكيلات لغويّة، وتكون المعاني الخارجيّة عاكسة لباطن الملفوظات ومعانيها المضمرة الثّاوية في الفكر ممّا يثير لاحقا أزمة اللّغة والعلامة أو تضخّمها كما جاء مفهومها عند جاك دريدا. (جاك دريدا، 2005: 12) وهو يحيل إلى "الصّوت والظّاهرة" ويجمل بملحوظات وإلماعات مكثّفة وغامضة من منطلق نظرته النّقديّة. ومنه نجد أنّ الملفوظات السّرديّة الصّيغيّة. تنطلق من ذهن المتلقّي في شكل معان تعبّر عن مكنون اللّسان بعيدة وبمعزل عن مكنون معاني الألفاظ الدّالّة التّي تقرّر فيها العلاقة الإسناديّة بعنصر المسند إليه في شكله الموثّق، ويمكن التّمثيل للملفوظات مستحيلة التّواصل.

ب- الملفوظ الاستدلاليّ

أنجزت الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة نظريّات وحققت جملة من الأبحاث التّي أدّت إلى نشأة مجالات عدة في اللّغة، وأسهمت في تطوير العلوم الإنسانيّة، وخاصّة علوم التّواصل اللّسانيّ، ومن ثمّة اعتماد التّحليل العلميّ مع الاستفادة ممّا قدّمه علم المنطق المعاصر، وكلّ ما من شأنه تحليل القول الطّبيعيّ في شكله الصّوريّ المنطقيّ وما يتعلّق به من صدق وكذب، وقيّم إنسانيّة وذاتيّة مع مراعاة مجمل الإحالات المرجعيّة، وصولا إلى استخلاص دلالاته التّداوليّة التّي ارتبطت بأفعال الكلام وجوانبها الإنجازيّة، خاصّة تحليل الكلام، وما يعتريه من متغيّرات، استنادا إلى حالاته المقاميّة وخلفيّاته النّفسيّة والمعرفيّة لدى المتكلّم، ومجمل علاقاته وروابطه بالمستمع وفق مقتضيات المقام وقيمها الدّلاليّة، مع استخلاص مجموع العلاقات والتّقابلات النّسقيّة مع الاعتماد على محوريّ التّبادل والتّوزيع، وكذا محور التّراكيب وذلك بتوظيف مبادئ التّحليل البنيويّ (التّقطيع، التّبادل، التّوارد). (عبد السّلام عشير، 2015: 70) وفي المقابل ألحّت النّظريّة الأوستينيّة على الاهتمام بالدّلالة من حيث علاقاتها المرجعيّة وفق ما تتطلّبه الاستعمالات اللّغويّة، وما تؤدّيه من وظائف سياقيّة وهو رهان يقوم أساسا على الوحدات القوليّة الكاملة من منظور قضويّ، بوصف الأفعال التّي تحقق أفعالا كلاميّة، وما ينتج عنها من وظائف الاتّساق التّركيبيّ والتّناسق الدّلاليّ والتّلاؤم التّداوليّ، ثمّ الأثر الحجاجيّ الذّي يهدف إلى الإقناع، وهذا يحيلنا إلى جهود الجرجانيّ. (عبد القاهر الجرجاني: 106) في تحليل القول من خلال نظريّة النّظم التّي ترتكز على السّياقيّة والتّداوليّة ممّا نتج عنه خروج الدّراسات النّحويّة عن المقولات داخل الجملة إلى ما تعبّر عنه من دلالات سياقيّة، استنادا إلى آليّات لسانيّة كالتّقديم والتّأخير والوصل والفصل وغيرها. ذكرنا سابقا أنّ التّواصل اللّسانيّ يتحقّق نتيجة عمليّة تفاعليّة غرضها الاستمالة والإقناع وتعمل على تغيير مواقف معيّنة، أو سلوك ما، أو التّخلي عن عمل معيّن، أو التّمسّك به، أو تغيير وجهات النّظر والإقناع بأفكار ومواقف أخرى وهذه الآليّات تمسّ مجالات ثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة وفكريّة، وتعتمد على اللّغة واستعمالاتها المرتبطة ارتباطا وثيقا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

بالحجاج والفكر الّتي تتجاوز اللّفظ إلى ما يربطه بتصوّرات وملفوظات أخرى؛ وهذا ما يشكّل بنيات استدلاليّة داخليّة تفاعليّة، وكتمثيل للبنى التّصوّريّة الحجاجيّة الّتي تجمع بين المستوى النّفسيّ وعلاقاته بأنساق معرفيّة إدراكيّة يكون حينها القياس آليّة لتوليد دلالات الخطاب من خلال عنصريّ الاستقراء الاستنباط، والخطوات القياسيّة الّتي نتجت عنها العمليّات البرهانيّة والاستقرائيّة بآليّة معكوسة، ويستعير الاستدلال الجدليّ صور القياس من البرهان، ليتحوّل إلى أداة استدلاليّة ضمن سياقات لغويّة، وهنا نشير إلى الضّرورات المنطقيّة الّتي تربط المبادئ أو المقدّمات بخاتمة ونتائج محدّدة؛ حينذاك يتوقّع ذهن السّامع النّتائج، ويتقبّلها فور اعترافه بالمقدّمات، وهنا تتفاوت المقدّمات في آليّة اليقين بين البرهان الجدليّ والقياس البرهانيّ، هذا الأخير يقوم على مقدّمات ظنيّة تحذف غالبا لوضوحها أو لتفادي ذكرها لاعتبارات مقاميّة، بخلاف الآليّات المعرفيّة القائمة على الاستدلال والفرضيّات، خاصّة استفادتها من مختلف العلوم، فتنطلق من فرضيّات معيّنة كما في العلوم، وهي مفاهيم تخضع لقاعدة استنباطيّة، ويحدّدها أربعة مصادر للفرضيّات: (الإدراك، فكّ التّرميز، خطاطة الفرضيّات، الاستنباط). (Sperber. D et Wilson : 129). والملاحظ أنّ رواية في فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف، رمل الماية لواسيني الأعرج، تشكّل من عنوانها تركيبة سيميائيّة مكثّفة الدّلالات، فالعنوان منذ البداية يثير ذهن القارئ ويستفزّه، فهذه التّركيبة الإضافيّة في الصّياغة تستدعي تأويلات، والرّجوع إلى الاستنباط الاستدلاليّ؛ إذ المقاربة الاستدلاليّة إلى جان مقاربات أخرى مهمّة لفهم مرجّحات سياقيّة غير موجودة في العنوان أساسا، وهذا يتطلّب إدراكا ووعيا لفكّ هذه الشّيفرات والتّرميزات وتأويلها وفق فرضيّات لاستنباط الدّلالات القصديّة، "فرمل الماية" من النّوبات الموسيقيّة الّتي عرف بها التّراث الموسيقيّ الأندلسيّ والمغاربيّ، وهي تستدعي جملة من الحقول الدّلاليّة، كحقل الفنّ، والموسيقى، والزّمن والعدد، وحقل الفجيعة الّذي تلخّصه آلام الذّات ومآسيها، وذلك ما يرتبط بتأويل التّشكيلة الثّانية من العنوان "فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف" وهذه مفارقة عنفوانيّة، ومفارقة تمويهيّة، وهنا يرتبط منطقيّا ملفوظ "الفاجعة" بالألم والمأساة والحزن، وملفوظ "اللّيلة" يدلّ على الزّمن المرتبط بالإنسان، وملفوظ "السّابعة" تمثّل مدّة استمرار الفاجعة وملفوظ "اللّيلة" يحيلنا إلى حكايا ألف ليلة وليلة؛ فبنية العنوان السّطحيّة مشغولة بالحذف المتمثّل في اسم الإشارة "هذا رمل الماية/ هذه فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف" وهذا تكثيف دلاليّ باقتصاد لغويّ: (في آخر مرّة، وقبل أن يصل العدّ إلى نهاياته كان كلّ النّاس يتوقّعون أنّ الرّحلة الثّلاثمائة سنة يجب أن تتوقّف عند هذا الحدّ، لم يصدّقوا حين قيل لهم أنّ اللّيلة السّابعة بعد الألف استمرّت أكثر من الزّمن الأرضيّ). (واسيني الأعرج، 1993: 08) وتمتدّ حركيّة الزّمن وديمومته إلى اللّيلة السّابعة للحكاية أين توقّفت شهرزاد عن السّرد ولم تواصل، وتبقى النّهاية مفتوحة كدليل على استمرار الفاجعة.

ت- الملفوظ الدّالّ على التّثبُّت

تتلخّص معاني التّثبّت في الدّلالة على التّريّث والتّأني وعدم الاستعجال، كما تدلّ على الاستوثاق والتّحقّق والتّقوّي والتّشدّد، وهي كذلك مرحلة من مراحل التّفكير المبدع (مقاطع تسرد خروج العربي الموشتاش من السّجن وحفاوة استقباله في المقهى، وتشبّث جيرانه ومعارفه به، وانتظار زوجته حمامة وولديه الباهية وعمران بشوق كبير؛ إذ اندفعوا إلى حضنه في فرح وبكاء وخاصّة زوجته (وجثا على ركبتيه ليمكّنهما أكثر من ذلك، لم تفارق حمامة حضنه جاهشة بالبكاء، ولم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

يشأ هو أن يطلق سراحها وقد أحسّ صدره قفصها الآمن وعشّها الدّافئ، مدّ العربي الموشتاش أصابعه يمسح دموعها من على ربوة الخدّ، ثمّ دسّ أنامله في شعرها يفركه وهو يقول:

- **كفى بكاء حمامة، كلّ شيء بخير.**

رددت بكلمات لا تكاد تفهم:

- **أنت روحي وعمري وزوجي وأخي وأبي، أنت كلّ شيء في الدّنيا.**

اضطربت في عينيه دموع قمعتها سدود كبريائه، وقال:

وأنا كلّي لك، هيّا هيّا ندخل). (عزّ الدّين جلاوجي، 2017: 122).

هذا الصّوغ السّرديّ يقرّ بقيمة الذّات والعلاقة الرّوحيّة والوفاء، بقاء الزّوجة على العهد رغم سجن زوجها وانتظاره، والفرح بخروجه، وعودته إليها ولابنيها سالما، وتعبيرها له عن مشاعرها الفيّاضة ما يدلّ على رمزيّة مفعمة، تتمثّل في التّعبير عن الوفاء للوطن، خاصّة في الفترة الاستعماريّة التّي أبانت عن المخلصين للثّورة بدليل تقديم أرواحهم في سبيل الحريّة والاستقلال؛ لأنّ التّحوّلات على مستوى الواقع تنتج حركيّة متنامية للتّاريخ، ونتوءات تنتجها نقلات نوعيّة مؤثّرة في حياة الذّوات ورؤيتها للواقع كالهزائم والثّورات، وتحوّل الأنظمة السّياسيّة، ويتجسّد ذلك من خلال رواية كولونيل الزّبربر للحبيب السّائح التّي تسرد نظاما استدلاليّا يربط القارئ بالماضي وتجاربه، خاصّة أنّ الكاتب سرد أحداث الثّورة التّحريريّة منذ فترة اندلاع الثّورة إلى مرحلة الاستقلال، وسرد أحداث غيّبت أو اختلط سردها، والتّبشّث بالتّاريخ، وهي بذلك تستدعي الذّاكرة لتحقيق مقاصد دلاليّة، والكشف عن أضرب التّباين في الواقع، كما ركّزت رواية كولونيل الزّبربر على ملفوظات سرديّة دالّة على النّضال والكفاح الثّوريّ وما يتطلّبه الواجب اتّجاه الوطن، وقد عبّرت الرّؤية السّرديّة في الرّواية عن تاريخ واقعيّ، يهدف إلى كشف الأحداث التّاريخيّة المتعمّد إخفاؤها؛ فجبل الزّبربر يشكّل في النّصّ الرّوائيّ مادّة خصبةً للسّرد، إذ يُستعادُ بوصفه فضاءً تاريخيًّا ارتبطَ بذاكرة ثورة التّحرير في الجزائر، ليغدو التّاريخ هنا خادمًا للفنّ الرّوائيّ وسادنًا للذّاكرة الجماعيّة. فالرّواية تستثمر هذا المكان بما يحمله من رمزيّة وقيمة تاريخيّة لإعادة نسيج الانتماء وإحياء مجد الماضي، حيث يتداخل البعد التّاريخيّ مع البعد الفنّيّ ليضيء جوهر الحقيقة الكامنة في هذا الفضاء، ويمنحه حضورًا دلاليًّا يعكس عمق التّجربة الثّوريّة ويجعل من المكان عنصرًا فاعلًا في تشكيل المعنى السّرديّ. وفي ذلك تشبّث ووفاء للمكان: (ها هو نصف قرن يمرّ على أوّل نوفمبر ولا شيئ كتب... إنّك بعد خمسين سنة تعاين أنّك أصبحت على فجيعة توقيعك؛ لساسة الاستقلال وأرباب الدّولة صكًّا على بياض ليستولوا على تاريخ حرب تحريرٍ كتب بدمه، وغناه بآلامه شعب بأكمله). (عزّ الدّين جلاوجي: 122) تسرد الرّواية حقيقة خيانة بعض الثّوار وانضمامهم للجيش الفرنسيّ، والنّص السّابق يحمل لوما في ثناياه، وإشارة إلى الكائدين للثّورة ومن شكّكوا فيها؛ لكنّه يحمل وعيا وطنيّا، وغيرة على الوطن، كما يتضمّن تأكيدا على نزاهة الثّورة ومصداقيتها إلى غاية نيل الاستقلال، وتثبيت مبادئ الثّورة التّحريريّة، وربط نيل الحريّة بالكفاح والنّضال: (نحن نعيد تاريخ الجزائر إلى مساره. نحن نصنع حدثه الجديد). (الحبيب السّائح: 57). وما هذا إلاّ وفاء وتشبّث بالرّوح النّضاليّة، والوفاء بالعهد لتحقيق النّصر، ومواجهة كلّ من سوّلت له نفسه أن يقف ضدّ مسار الثّورة والثّوار في أثناء محاولة زرع الشّكوك، وإثارة نيران الفتن لتفريقهم.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

ث- **الملفوظ الدّال على التّعليل**

يقوم الصّوغ السّرديّ على مسوّغات تعليليّة وهي توضيحيّة تفصيليّة في بعض المقاطع السّرديّة حسب ما يقتضيه سياقها، كما في رواية الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء: (لقد حافظ العربيّ هنا على أصالته، بأمرين هامّين، هما القبيلة، واللّباس. فالقبيلة، أخذت اسم المشيخة وإن أضاف الشّيخ لقب الأمير، والدّولة تتمظهر بيمانيّين، ارتدّوا الزّي العسكريّ وحملوا عصيا، وصفارات، ولربّما بعض مسدّسات، خالية من الخرطوش). (الجبيب السّائح: 61) ذلك لأنّ هويّة العربيّ كامنة في الحفاظ على أصالته، المتمثّلة في أصالة الوطن وهويّته، والمرتبطة بهويّة الذّات المنتمية لقبيلة يحكمها شيخ، وإن تغيّرت ألقاب الحاكم، واللّباس العسكريّ لمن يَسعون إلى الحفاظ على الوطن وعلى أمنه. وتصوير المشاهد الصّارخة في رواية وشيء آخر لعبد الملك مرتاض يعلّل من خلالها تخلّفَ واقع الأمّة العربيّة والإسلاميّة وانحطاطها، وذلك بتوظيف ملفوظ "القطار" الذّي عمد الكاتب إلى وصفه في مقطع سرديّ مطوّل، ووصَفَ صفيره ودوّيه في الفضاء، وما بثّه في الأرجاء المحيطة من ضجيج لسرعته، وينتقل بعدها إلى ذمّ هذا القطار العتيق بقوله: (مسكينٌ قطارُكم إذْ كان يلهثُ من تقادمه وبلاهُ لهثًا. كان عِظاما رميما. لم يكن قادرًا على الصّعود في العِقاب. كان عاجزًا عن الرّكض في السّهول والهضاب. أيضًا. حتّى كأنّه كان شيخًا خَرِعًا. هَرِمًا! يسعل فيقذف دخانًا كثيفًا. كنتم تشعرون بذلكم حين كنتم تُشفقون منه أيضًا. حين كان يَرْمي بسُحُبٍ كثيفة من الدّخان الأسود الذي يلطّخ البيئة تلطيخًا. كان يلوّث كلّ ما يمرّ عليه بخانه تلويثًا). (عبد الملك مرتاض، 2018: 64) الواضح أنّ ملفوظ "القطار" العتيق برمزيته التّي تسرد وهن الأمّة وعجزها، والذّات العربيّة، كأنّها شيخ هرم لا يقوى على الحركة، ولا صعود هضبة صغيرة، وكلّ الأحداث في الرّواية يردفها الكاتب بتعليلات تستدعي تأويلات متنوّعة، كما في وصفه للحياة في "قرية الزّيتونيّة"، كأنّها ظلام ورميم وأشدّ وحشة من القبور، ويقابل مقطع ترك عمر لسارة التّي ضحّت من أجل حبّها رغم المطامع، بحالة ترك المسلمين لحضارتهم وهويّتهم وبعد ثرائها يرجع إليها؛ إلى أن يتوفيا في انفجارات برج نيويورك 11 سبتمبر 2001م، وتمثّل نهاية الحبّ والسّلام والأمان ورجوع الظّلم والاستبداد.

الملفوظ القرائنيّ ودلالته

تقومُ مجموعة المعارف والمواقف النّقديّة على ما يحتويه السّياق اللّغويّ من ملفوظات؛ ممّا يمكن الإفادة منه في الممارسات النّقديّة من خلال دراسة بنية شكل الملفوظات وخصوصيّاتها؛ بحيث تصبح جملة من القواعد تساعد على تحليل المواقف السّرديّة، بما تتضمّنه من ملفوظات قرائنيّة، تساعد على فهم تقنيّات التّشكيل السّردي ودلالاته، وفضلاً عن وظيفة التّحليل؛ فإنّها تُعين كذلك على التّأويل الاستدلاليّ انطلاقًا من النّص الذّي يُعدُّ موضوع اشتغال للممارسات النّقديّة، وتلك الملفوظات الأداتيّة القرائنيّة تُخوّل للنّاقد ضبط سائرَ أنواع الدّلالات لماهية الملفوظ، بوصفه صورة تخاطبيّة تدلّ عليها الدّوالّ الصّوتيّة التي تؤدّي إلى عمليّة إنتاج دلالات المقاطع السّرديّة في متواليّات مترابطة شكلا ودلالة ووظيفة من خلال حركة نموّ الملفوظات، وما يقترنُ بها من عوامل فاعلة، تمفصل تلك المقاطع السّرديّة، التّي تتلخّص في جملة من الأحداث أو الأفعال، ومن يقومُ بها من أشخاص تربطهم علاقات؛ ممّا نستخلصه من العلاقات المتوالية ضمن السّياقات السّرديّة، ووفق ترتيب منطقيّ معيّن، وما يربطها من قرائن دالّة. ونشير في هذا المقام إلى أنّ دراسة العمل السّرديّ وتحليله، تتطلّب معرفة دلالة ملفوظات الأفعال من خلال ترابطها وترتيبها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

في سياق ما، وكذا تحديد جملة القرائن وتصنيفاتها ووظائفها في ضوء استخلاص العلاقات الفاعلة بين مسوّغاتها من ملفوظات. يقومُ البحثُ في موضوع دلالة القرائن على ضرورة معرفتها وفهمها، واستخلاص تأثيراتها في النّص الرّوائيّ؛ لأنّ الرّؤية السّردية تضمّ كثيرًا من القرائن الدّالة والمؤثرة والفاعلة من أجل الكشف عن معاني الملفوظات ودلالة السّياقات، وإذا انطلقنا من الدّلالة اللّغويّة لمصطلح (قرينة) فإنّه يدلّ غالبًا على معاني المرافقة للشّيء، وهي في الاستعمال تعني كلّ ما دلّ على المراد والقصد، والقرينةُ هي الدّليل المصاحب لتراكيب النّصوص؛ بغرض الكشف عن المعاني والدّلالات، وتنقسمُ ملفوظات القرائن الدّالة إلى قرائن سياقيّة وهي التّي تقومُ على تحليل ودراسة الألفاظ والتّراكيب داخل السّياق، وقرائن حاليّة، وقرائن عقليّة وتعتمدان على حال المصاحبة النّصيّة أو أسباب ودوافع كتابته النّص والغرض من توجيهه، وكلّ نوع تندرج ضمنه تقسيمات فرعيّة سنمثّل لها ممّا هو موجود في روايات كثيرة.

تقوم القرائن السّياقيّة للملفوظات على ما يعتريها من صور مختلفة داخل السّياق، وأحوال دلالاتها، ومنها القرينة اللّفظيّة السّياقيّة المتقدّمة والمتأخّرة والمكتنفة والقرائن اللّفظيّة البسيطة المتّصلة، وما ينتج عنها من تقابلات دلاليّة تتلخّص في (التّقابل بالضدّ والنّقيض والخلاف) ونشير إلى أنّ موضوع القرائن في التّراث اللّغويّ العربيّ قد لقي اهتمامًا كبيرًا من خلال ما تضمّنته النّظريّات النّحويّة، وتقديرات وتأويلات العامل النّحويّ، وأثر العلامات الإعرابيّة وتأثيرها في دلالة السّياقات النّصيّة، ومن جهود المحدثين نذكر تمّام حسّان. (تمّام حسّان، 1994: 186) في ما جاء به في حديثه عن نظريّة القرائن النّحويّة؛ لإعادة صياغة دقيقة للنّحو العربيّ في قالب وصفيّ يقوم على ضوء المناهج اللّسانيّة الحديثة، ومنه جاء تقسيم القرائن اللّفظيّة حسب مصاحبتها للمباني اللّغويّة؛ فقد تكون علامات إعرابيّة أو حسب الرّتبة أو عبارة عن صيغ أو وظيفة للرّبط أو أدوات أو علاقة تضامّ أو تنغيما تُستقَى دلالته حسب السّياق، ووفقا للتّلوينات الصّوتيّة النّطقيّة المصاحبة له، والقرائن المعنويّة بوصفها من الأمور الذّهنيّة تتمثّل في الإسناد والتّبعيّة والتّخصيص والنّسبة، وهذه القرائن بأنواعها تسهم في فهم المباني اللّغويّة التّي تشكّل العمل السّرديّ وغرضها الفهم والإفهام وتفادي اللّبس والغموض؛ لأنّ هذه القرائن تتقاسم السّياقات من أجل تأدية وظائف دلاليّة لتشكيلات الملفوظات وعلاقاتها ببعضها من خلال التّأثّر والتّأثير.

1- قرائن الرّتبة في الملفوظات

تقومُ تراكيب اللّغات الإنسانيّة وتشكيلاتها اللّسانيّة وفق ترتيب محدّد عام، وترتيبات تركيبيّة خاصّة؛ ممّا تقتضيه المقامات الإبلاغيّة، وما تتطلّبه القواعد اللّغويّة، وما يحكمها من شروط دلاليّة، وهذا من أجل تمكين ملفوظات التّراكيب العامّة من تأدية وظائفها التّواصليّة والإفهاميّة والتّبليغيّة، وترتيب الملفوظات في العمل السّرديّ يقوم حسب دلالة منزلة الملفوظ أو درجته ومنزلته مقارنة بغيره، وذلك يتطلّب تقديمه ومن أمثلته ما ورد في رواية حكاية العربيّ الأخير لواسيني الأعرج: (أنا آدم لمن لا يعرفني، من سلالة شاء لها القدر أن تتوقف مثل بقيّة السّلالات المنقرضة، أو التّي هي في طريقها إلى الزّوال...). (واسيني الأعرج: 95). يلاحظ من هذا النّص تقديم الضّمير (أنا) وأردفه بالاسم الدّال عليه (آدم) دون قرينة ربط أو عطف أو فصل، وتقديمه في هذا المقطع السّرديّ يدلّ على لفت الانتباه، وهذا التّقديم يحمل تشكيلين احتماليين، الأوّل أنّ ملفوظ الضّمير (أنا) وملفوظ الصّيغة الذّاتيّة (آدم) إذا تأخّرا في المقطع السّرديّ - بتغيير رتبتيهما

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

- سيكون التّركيز على الخبر والتّبليغ أكثر، واستباق فكرة الانقراض والفناء قبل الذّات المنتمية لها، وهذا ما يسمّى بالرّتب المحفوظة التّي تتغيّر وظائفها النّحويّة بتغيّر مواقعها ورتبتها في السّياق، وقد يؤدّي ذلك إلى لُبس في المعنى، والاحتمال الثّاني هو الأصليّ الوارد في المقطع السّرديّ بتقدّمهما كما هو في النّص، وحينها يكون التّركيز على الذّات، ومنه تتداخل أحداث المقطع السّرديّ وتتشابك. والمفهوم من هذا، أنّ قضيّة الرّتب في الملفوظات تقديمًا وتأخيرًا لا تأتي عبثًا؛ بل حسب مقتضيات السّياق، ووفق أغراض بلاغيّة يعرفها الكاتب أو المتكلّم في سياق التّواصل اللّسانيّ بين الشّخصيّات، وكذلك وفق متطلّبات اللّغة التّي تقتضي قرائن في سياق معيّن بهدف التّقديم، وقرائن أخرى في السّياق نفسه بغرض التّأخير؛ لأنّ توظيف الشّخصيّة في السّياق الفنّي للدّراسات الرّوائيّة لا وجود لها خارج الكلمات، بوصفها كائنا ورقيّا، على حدّ تعبير تودوروف Tzvetan Todorov، أو أنّها مورفيم morpheme لا تحيل إلاّ إلى ذاتها كما هو عند فيليب هامون. (تودوروف، ديكرو: 289).

عرفنا أنّ الاهتمام بالرّتبة من مقتضيات اللّغة، وكذلك مطلب من مطالب العمل السّرديّ، الذّي يركّز على العناية بالملفوظات ومواقعها في السّياق؛ ومنه تكون الرّتبة محفوظة، وتتلخّص كذلك في ملفوظات الأدوات التّي لها الصّدارة، وفي المبتدأ كما في سرد حكاية العربيّ الأخير لواسيني الأعرج وكلّها من حقها التّقديم؛ أمّا ملفوظات القرائن غير المحفوظة فواجبها التّأخير كالفاعل بالنّسبة للفعل والمفعول به كذلك بالنّسبة للفعل والفاعل مع مراعاة قصديّة الكاتب في العمل السّرديّ؛ كونها تتحكّم في تحديد الدّلالة السّياقيّة كما ذكرنا سابقًا، ويمكنُ التّمثيل لملفوظات هذه القرائن بما ورد في رواية الموت في وهران للحبيب السّائح قول السّارد: (حلّومة، هي التّي ضخّمت فضولي بحال جدّي، مستعيدًا صورته جنب جدّتي الوفيّة. أجل، الوفيّة فلا قدرة كانت لتنزع من ذهني هذا الشّعور). (الحبيب السّائح: 133) في هذا المقطع السّرديّ تغيب العلامات الإعرابيّة عن ملفوظاته؛ لكنّ قراءته يسيرة؛ بالرّجوع إلى نظريّة القرائن؛ بحيث نجد ملفوظ (حلّومة) قرينة محفوظة وعلاقة التّضامّ تتطلّب مسندا، والرّبط بعلاقة الإسناد مع المسند إليه، ومن هذه القرائن الأربع يكون ملفوظ (حلّومة) مبتدأ وعلامته الإعرابيّة المناسبة هي الرّفع، وملفوظ (ضخّمت) صيغة فعل ماض ورتبتها محفوظة بعلاقة ربط ومطابقة من حيث العدد (مفرد) والجنس (مؤنّث) من خلال العلاقة الإسناديّة؛ فالوظيفة النّحويّة التّي تحيلنا إليها ملفوظات هذه القرائن أنّ (ضخّمتْ) فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التّأنيث تحيلنا إلى معرفة جنس الفاعل أنّه بصيغة التّأنيث، وهي لا محلّ لها من الإعراب، ولو تقدّم الملفوظ الفعليّ (ضخّمتْ) عن الملفوظ الاسميّ (حلّومة) لتحوّلت الجملة من اسميّة إلى فعليّة، ويتحوّل ملفوظ (حلّومة) من مبتدأ إلى فاعل.

2- تقابل القرائن في الملفوظات

تعتمدُ دراسة القرائن السّياقيّة على الملفوظات والتّشكيلات التّركيبيّة، ومن آليّات التّنويع الدّلاليّ الاعتماد على التّقابل في النّص السّرديّ كآليّة للنّفي مثلا، أو النّهي للملفوظات المتقابلة بالتّضادّ؛ وذلك لغرض الإيغال في توضيح المعاني المقصودة والتّفصيل فيها حتّى تستقرّ في الأذهان، ومثال ذلك كما ورد في سرد تلك المحبّة للرّوائيّ الحبيب السّائح: (إنْ ضلّلتك المتاهة فامش يمينا وسمّ باسم الله. فتلك كلمة سرّهم يخرجونك إلى النّور بها...). (الحبيب السّائح: 272) والواضح أنّ ملفوظيّ (**الضّلالة والمتاهة**) فيهما من دلالة قرينة التّضاد حينما يتقابلان مع ملفوظ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

(يخرجونك إلى النّور) وهذه براعة لغويّة نتج عنها اكتمال المشهد الصّوفيّ؛ بحضور ما يُسمّى (بالهاتف) في الأدب الصّوفيّ، وما يؤدّيه من حضور قويّ لا يقتصر على إضفاء الغرائبيّة إلى السّرد حسبُ؛ بل له تأثيره في تحويل سير الأحداث ومجرياتها بل وحتى مسارات الشّخصيّة المتنوّعة، ويمكن تشبيهه بالإلهام الدّاخليّ والصّوت الخارجيّ، وفي ذلك تناقض وتقابل بالتّضادّ، وهذه الدّلالة نفسها تتجسّد في نصّ من الرّواية نفسها تلك المحبّة من خلال الملفوظات الدّالّة على تجلّي تحوّل الفضاء وتمثّله مواقف شخصيّة البتول والدّرويش؛ بوصفهما شخصيتين صوفيتين: (كان الهجيرُ عظيمًا يوم دخل إسماعيل الدّرويش مغارة تمنطيط وراءه امرأة بهيّة لم تكن غير البتول أغوته فاستدرجته إليها. لا تطأ رجلها رملا فيها إلاّ صار خضرة، وتحوّلت ظلمتها نورا، ووحشتها أنسا، وسراديبها أروقة عامرة، وسكونها حياة، ورهبتها أمنا وطيورها الظّلاميّة حواريّات كواعب، ورائحة طوبها الخانقة عطرا...). (الحبيب السّائح: 284) احتوى النّص على متواليّات سرديّة من الملفوظات الدّالة على التّقابل بالتّضادّ لفظا ومعنى، وفي دلالة الرّمل والخضرة تناقض جلي، وكأنّه تحوّل من الموت إلى الحياة، وملفوظات (**الظّلمات/ النّور**) (**الوحشة/ الأنس**) ممّا يمكن إدراجه ضمن القرائن السّياقيّة للصّيغ الإفراديّة، وتليها قرائن سياقيّة للجمل والتّراكيب (سراديب أروقة عامرة/ سكونها حياة/ رهبتها أمنا/ طيورها الظّلاميّة/حواريّات كواعب/ رائحة طوبها الخانقة عطر...) في هذه المتواليّات التّركيبيّة قرائن سيّاقيّة تدلّ على تفرّد البتول التّي تختلف عن النّساء العاديات؛ لأنّها تتميّز بتحوّلات حضورها إلى أكثر الأمكنة وأقساها وحشة؛ فتُحوّلها إلى فضاءات واسعة رحبة مفعمة بالحياة، وهذه الملفوظات قرينة دالّة على رمزيّة المرأة في الخصوبة والحياة، وقد تصل دلالاتها العميقة إلى ما يسمّى بالحضرة؛ فيتحوّل الحضور الجسديّ إلى ارتقاء روحيّ، ويُدخل ذلك المريد إلى عالم روحانيّ مختلف ومغاير للعالم الواقعيّ من حيث مفاهيمه وأحداثه وتجلّياته، وهذه قرينة من قرائن التّقابل بالتّضاد ويمكن استخلاص أمثلة كثيرة لذلك في الرّوايات العربيّة.

تقومُ قرائن الملفوظات التّقابليّة السّرديّة على جملة من الأساليب كالنّهي الإنشائيّ الطّلبيّ الذّي يُقصَدُ به طلب الإقلاع عن فعل، والتّوقّف عنه على وجه الاستعلاء والاستلزام، وينقسمُ إلى نهي حقيقيّ، ونهي مجازيّ يُفهَم من سياق الكلام ويخرج إلى أغراض بلاغيّة متنوّعة كالدّعاء والالتماس والنّصح والإرشاد والتّمنّي والتّوبيخ والتّحقير والتّيئيس والتّهديد وغيرها من الأغراض التّي نستخلصها من السّياق السّرديّ، ومن ذلك نذكر عدّة مقاطع سرديّة وردت في رواية العشق المقدنس: (أيّها النّاس من كان يعبد عبد الرّحمن بن رستم فإنّ ابن رستم قد مات... لن يكون حتّى يتلقى البيعة من كلّ المسلمين...لم يكن عمر سارقا لحقهم...غير أنّ الخطيب لم يبال بهذه الأصوات التّي كادت تفسد عليه ما كان ينوي الوصول إليه...). (عزّ الدّين جلاوجي: 56-57) وتراوحت دلالات القرائن السّرديّة لهذه الملفوظات بين التّأكيد والتّوكيد، وبين النّفي والنّهي لتبليغ الفكرة؛ حيث تراوحت أغراض هذه القرائن بين النّصح والإرشاد، وتمنّي تغيّر الأوضاع إلى ما هو أفضل، والخروج من حياة الفتن والصّراعات المذهبيّة، والتّعصّب والطّائفيّة التّي انبثقت في فترة حكم الدّولة الرّستميّة؛ بسبب الخلافات التّي بلغت أوجّها من أجل الحكم، وهناك ملفوظات تبحث عن تصوّرات ثلاثة وتتمثّل في المعنى، الصّدق وإمكانيّة التحقّق والدّلالة، أي، صفة الجمل، وتحقّق الدّلالة النّصيّة هو تعبير عن أغراض الجمل وصفاتها كما ورد في النّص

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

انطلاقا من معاني الملفوظات وأغراضها، وأشار برتراند راسل إلى أنّ اللّغة تخدم ثلاثة أغراض:

- ❖ لتدلّ على حقائق واقعيّة،
- ❖ للتّعبير عن حالة المتكلّم،
- ❖ لتغيير حالة السّامع...(برتراند راسل، 2013: 454).

وهذه الأغراض تتّضح في المقاطع السّرديّة الرّوائيّة؛ لأنّ الكاتب ومن خلال وظيفة الرّاوي ينطلق من وقائع حقيقيّة غالبًا مع دمجها بأحداث متخيّلة، وهو بذلك يعبّر عن حالته ولسان حاله ناطق بلسان مجتمعه؛ بل وبلسان الإنسانيّة في العديد من المواضيع، والهدف من ذلك كلّه التّأثير في المتلقّي أو القارىء بما عبّر عنه النّص بالتّغيير في حالة السّامع.

وحالات التّقابل بين الكاتب والقارىء في النّصوص الرّوائيّة متنوّعة؛ لتنوّع الأغراض التّي سبقت الإشارة إليها، وحتّى التّقابل الدّاخليّ المحض بين الشّخصيّات، والتّقابل عند الشّخصيّة الواحدة حينما يكون تفكيرها مشتّتا ونفسيتها متعبة، كما في رواية حائط المبكى: (ارتطمت عند منعرج بدوريّة للشّرطة، ارتجّ كلّ شيء داخلي، صرخت في أعماقي، هممت أن أنطق مبرّئا نفسي، راحت تبتعد عنّي، أسندت ظهري إلى الجدار، وأنا أبتلع ريقي بصعوبة، وقد زادت دقات قلبي، حتّى خلته سيخرج من صدري، مرّرت يدي على وجهي، وضغطت على أنفي، كانت ركبتاي ترتجفان، لا معنى لكلّ هذا التّسكّع، يجب أن أعود إلى البيت، لست مجرما، لم أفعل شيئا...). (عزّ الدّين جلاوجي: 16-17) يمكن تصنيف قرائن التّقابل لملفوظات هذا النّص ضمن التّقابل الدّلاليّ للجمل، التي تعطي معنى دلاليّا للنّص؛ إذ الجملة في المقطع السّرديّ لا تكون منعزلة عن السّياق، بل تهتمّ بالقرائن بوصفها مجموعة من الجمل والمقاطع المترابطة ظاهريّا وضمنيّا، وهو ما أشار إليه إميل بنفنست E. Benveniste بلسانيات الملفوظ. (بنفيست: 150) التي تعنى بتقابل المعاني في الملفوظات أوّلا؛ لأنّ الحالة النّفسيّة للرّاوي في النّص السّابق خلقت جوّا داخليّا مليئا بالتّضاد؛ بسبب الانفعال والخوف، ومعاناته لحظة اكتشاف الجريمة ورؤية المجرم خاصّة حين التقائه بالشّرطة؛ ممّا زاد من توتّره، الذّي ظهر على ملامحه الفيزيولوجيّة، وهذا ما يسمّى بالانعكاسيّة أو التّفكيريّة (réflexivité) عند بول ريكور وهي التّي (تنسب باستمرار، ليس إلى فاعل التّلفّظ، بل إلى واقع التّلفّظ عينه...علينا استغراب مثل هذا التّصريح لأنّه يربط التّفكّر بالتّلفّظ، ويعامل هذا الأخير كواقعة أي كحدث يقع في العالم. ما كنّا ندعوه لتوّنا فعلا أصبح مجرّد واقعة، حادثة وقعت في العالم نفسه الذّي تحصل فيه وقائع الأشياء وأحوالها التّي تستهدفها حاليا الملفوظات (الأقوال) التّصريحيّة (déclaratifs) أو الإثباتيّة (assertifs)). (بول ريكور: 143)، وهذا يحيلنا إلى مكوّنات هويّة الذّات ومشكلاتها، وما يثير التّردّد والشّك والقلق، على نحو ما حدث في النّص السّابق؛ لأنّ الشّخصيّة المتمثّلة في الرّاوي متأكّد من أنّه لم يقم بجريمة القتل؛ لكن رؤية المجرم له أثناء الحادثة جعله في حالة تضادّ وتقابل بين ما رآه وما يشعر به وتوقّعاته لما سيحدث؛ من خلال ما لمسناه من سياقات شكّلت وحدات دلاليّة، تعرب عنها مجموعة من المتواليات الدّالة، مثل متوالية السّرد، ومتوالية الإخبار، ومتوالية الوصف، ومتوالية التّفسير، وغيرها من متواليات الاتّساق والانسجام، التي تُعنى بتحديد الوظائف السّرديّة، والكشف عن فواعل الشّخوص بأدوارها العامليّة بحسب مواقعها، أو ما يراد لها؛ لتفعيل التّواصل بين الذّات والموضوع القيميّ، أو بين المرسل والمرسل إليه، أو من خلال علاقة الصّراع بين العامل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

المساعد والعامل المعارض، في ضوء النّموذج العامليّ، بوصفه نسقا يبيِّن الاختلاف ضمن سلسلة حالات وتحوّلات الملفوظات لدى الشّخصيّات.

3- قرائن الرّبط في الملفوظات

تُسهم قرائن الرّبط في نسج العلاقة بين الملفوظات داخل السّياق، ولا يتشكّل ذلك إلاّ بتتابع الكلمات وتواصلها في الجمل؛ بروابط لتنسجم شكلا ومضمونا، وتؤدّي غايات تبليغيّة وتواصليّة، يؤدّيها السّياق العامّ، وينتج عن تظافر القرائن الدّلالات المقصودة؛ لأنّ الرّبط في أصله اللّغويّ يدلّ على الوصل بين شيئين ومن النّاحية الاصطلاحيّة يشير إلى تلك العلاقات الّتي تنتج بين الكلمات والجمل بوسائل ربط ملفوظة أو إشارة، تتظافر مع قرائن أخرى؛ لإنتاج الدّلالات القصديّة والإفهاميّة والتّوضيحيّة، ومن ثمّة تصبح العلاقة التّرابطيّة دلاليّة بين التّراكيب كونها تربط بين الموضوع والمحمول، لتحقيق البنية الدّاخليّة للنّص؛ وذلك ما يندرج ضمن (سيمنطيقا الخطاب) كونها وسيلته لتحقيق التّماسك والانسجام من خلال تكامل تراكيبه، وتوافق متواليّات ملفوظاته السّرديّة، ويتحقّق الرّبط من خلال قرائن حرفيّة كما في توظيف حروف العطف والجرّ والشّرط وغيرها، ويكون الرّبط كذلك بقرينة ملفوظات الضّمائر، ونشير إلى أنّ قرائن الرّبط اهتمّ بدراستها اللّسانيّون والفلاسفة لأهمّيتها، وقد خصّها عبد القاهر الجرجانيّ بنظريّة خاصّة هي (نظريّة النّظم) الّتي تهتمّ أساسًا بكلّ الظّواهر التّركيبيّة الّتي تعين على إحكام صياغة الملفوظات في جملة من التّراكيب، ويكون هدفها ترابط الملفوظات، وتعلّق بعضها ببعض بواسطة أدوات تدلّ على العلاقة بينها، أو من خلال ضمائر بتناسق الشّكل والمعنى، وتنقسم إلى روابط معنويّة، وهي الّتي تتعلّق بمجموعة من العلاقات والقرائن المتكاملة الّتي تربط جملة من الأجزاء في تركيب واحد أو تعيد ترتيب مكوّناته، وتكون غير ملفوظة تتّضح من خلال تسلسل المعاني من العامّ إلى الخاصّ، ومن الخاصّ إلى العامّ، وتشمل العلاقات الإسناديّة بين مختلف ملفوظات الجملة، كالفعل وفاعله والمبتدأ وخبره، ويهمّها الملفوظات الّتي تنتقل من السّؤال إلى الجواب، والتّرتيب المكانيّ والزّمانيّ، والانتقال من البسيط إلى المعقّد، ومن المألوف لغيره؛ أمّا الرّوابط اللّفظيّة فهي مجموعة الملفوظات الّتي توضع بين الجمل لتربط بينها، سعيا إلى توضيح المعاني وإيصالها دون لبس وهي روابط صريحة، ويمكن التّمثيل للقرائن اللّفظيّة بالضّمائر، وقد تكون منفصلة دالة على المتكلّم، أو الغائب، أو المخاطب، كما تكون متّصلة، وقد تكون ظاهرة أو مستترة، كما تقسّم بحسب مواقعها الإعرابيّة وحالاتها إلى ضمائر رفع ونصب وجرّ، وتكمن أهميّة الرّبط بالضّمائر كونها تعود على مذكور متقدّم لفظا ورتبة، أو لفظا من دون رتبة، أو رتبة دون لفظ، ومنه وجبت المطابقة بينه وبين مرجعه عددا ونوعا، وقرينة الرّبط بالضّمائر كثيرة، يمكن أن نضرب لذلك بهذا المثال من رواية حائط المبكى: (ظلّت سمرائي تجلس على حافّة السّرير، يتعانق ساقاها، وهي في سروالها الأبيض... وهي تشهد هزيمتي النّكراء مع لوحتها... حتّى إذا فاجأها الموج يمحو عبثها تاركا عشّين صغيرين، وأحلم بقدميها...لن نرجع إلى هذا المكان... حيث يقدّر النّاس الفنّ).(عزّ الدّين جلاوجي: 143)، والملاحظ أنّ هذا المقطع السّرديّ المطوّل الّذي انتقينا منه أهمّ التّراكيب الّتي فيها تحوّلات دلاليّة أنتجتها الضّمائر بتعدّدها وتنوّعها جنسا وعددا وشكلا؛ إذ وظّف الكاتب ضمير المفردة الغائبة (السّمراء) في تصوير وضعيتها في صيغة الماضي، ومنها انتقل إلى صيغة الحاضر (تشهد) وضمير المتكلّم الّذي يمثّل الرّاوي، ومن ثمّة ضمير التّثنية المتّصل والمطابقة (عشّين صغيرين) والرّجوع لضمير المتكلّم من خلال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

ملفوظ (أحلم) وحديث الجماعة المتكلّمين من خلال توظيف ملفوظ (نرجع) والرّجوع للجامعة من خلال الفعل المسند لجماعة الغياب التّي دلّ عليها ملفوظ النّاس اللاحق في ملفوظ (يُقدّر النّاس) ولعل هذا الثّراء والتّنوّع في توظيف قرائن الرّبط من خلال أنواع الضّمائر، يدلّ على التزام الرّاوي بآليّات السّرد، التي من شأنها أن تساهم في بناء الرّؤية السّرديّة وتأويلها، وارتباطها بالتّبئير الدّاخليّ من خلال تقيّد هذه الرّؤية بسرد الأقوال والأفكار من أجل فهم وعي الشّخصيّة؛ فهي شخصيّة تعبّر عن عواطفها وخواطرها وأحاسيسها، ونقل مختلف حالات وتحوّلات الشّخصيّات وتلفّظاتها، وهو بذلك يحقّق المواءمة بين التّبئير والأقوال، وقد أدّت قرائن الرّبط هذه ما عليها من وظائف إيحائيّة مع توضيح تأثّر الملفوظات ببعضها في السّياق النّصيّ.

4- قرائن الإسناد في الملفوظات

يُولي الدّارسون اللّغة أهمّية كبيرة في مجال الدّراسات السّرديّة من أجل تحديد هويّة النّص السّرديّ؛ لأنّ اللّغة عامل أساسيّ يخلق جماليّات النّص ورؤيته، واللّغة السّرديّة مطلب مركزيّ أساسيّ وجب التّعامل معها ومع بنياتها السّرديّة وما تؤدّيه من وظائف لأنّها صورة من صور الأداء النّوعيّ في العمليّة السّرديّة، وتتّضح هذه الأهمّية حين الحديث عن استقلال الشّخصيّات والمبدأ الحواريّ، وحينها تتّصف كلّ شخصيّة بلغتها ووعيها وأفكارها؛ ممّا يظهر في أساليب الرّواية، ولأنّ الإسناد هو ضمّ كلمة لأخرى بعلاقة تجمع بينهما؛ فإنّه يتحدّد نوع الإسناد بحسب نوع الجملة النّاتجة عن هذا الضّم اللّغويّ، وتتحدّد أركان الجملة الفعليّة باعتبار الفعل فيها هو المسند والفاعل هو المسند إليه، وفي الجملة الاسميّة المسند هو المبتدأ والمسند إليه هو الخبر، والهدف من هذا العنوان ليس التّمثيل للجمل بنوعيها واستخراج أركانها وتحديد موقعيّات عناصر العمليّة الإسناديّة ممّا هو معلوم؛ بل الغرض الأساسيّ يتمثّل في قيمة هذه الجمل التّي تتضمّن قرائن إسناديّة، ووجه الحقيقة فيها مقابل حالاتها المعرفيّة التّي نستخلصها من السّياق حسب طبيعة قرينة الإسناد، ومن هنا فإنّ نظرتنا للقرائن الإسناديّة في الملفوظات ستكون مغايرة؛ لأنّنا سنركّز على الإسناد المعنويّ والدّلاليّ للملفوظات في السّياق العامّ، وفي الجمل الفعليّة مثلا نتوقّف عند الزّمن وتقسيماته حيث من الواضح من هذا أنّ الجمل الفعليّة بما تتضمّنه من ملفوظات الزّمن الدّلاليّة، تقتضي الدّقّة في التّفريق بين ملفوظات أحداث الواقع، بوصفها ملفوظات أساسيّة ضمن تشكيلة البرامج السّرديّة، مع دلالات ملفوظ أحداث التّاريخ الذّي يتبدّل بسبب التّراكمات المعرفيّة، وتوظيف هذا شائع في الرّوايات العربيّة خاصّة التّاريخية، أو التّي تسردُ جزءًا من مرحلة معيّنة لمجتمع معيّن، مثل رواية اللاّز للطّاهر وطّار، وما تسرده من أحداث معظمها أثناء الثّورة التّحريريّة الجزائريّة، ونمثّل لذلك بمقطع سرديّ على لسان شخصيّة (زيدان) وتحسّره ونظرته السّلبيّة بقوله: (آه، لم يحن أواننا بعد.. سابقون لزمننا.. تفصلنا عنه مسافات، مسافة جيلين أو ثلاثة على الأقلّ.. قرن وقرابة النّصف من الاستعمار المباشر... ومجتمع أشدّ تخلّفا من مجتمعات القرون الوسطى.. مجتمع تطمسه البداوة.. مجتمع رعويّ ضارب في التّأخّر والانغلاق). (الطّاهر وطّار: 75) تدلّ ملفوظات هذا النّص على التّحسّر؛ جرّاء الأوضاع السّائدة في المجتمع الجزائريّ تلك الفترة، وما اشتملت عليه من معضلات مسّت جميع المجالات؛ وذلك بسبب سيطرة الاستعمار الفرنسيّ وظلمه الذّي نجم عنه تخلّف الأفراد والمجتمع، وقد وردت القرائن الإسناديّة في هذا المقطع السّرديّ على لسان مفرد مذكّر؛ لكن الإسناد في السّياق كان بصيغة الجماعة (أواننا، سابقون، تفصلنا) فهو يسند معاناته للجماعة،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

ويتحدّث باسمها لعرض الواقع المعاش، وما شهده من تخلّف؛ فكانت تشكّلات المعاني واسعة، واجتاحت دلالات الجمل الجزئيّة إلى الدّلالة الإجماليّة العامّة المستخلصة من انسجام تلك الجمل؛ وذلك ما أقرّ به (بنفيست وياكبسون وأوستين وسورل) في اعتبار الوحدات الأولى التّي نستخلص منها دلالات أيّ خطاب ليست هي العلامات في الأشكال المعجميّة للكلمات؛ بل هي الجمل بوصفها وحداتٍ مركّبة في ربطها محمولات معيّنة بمواضيع منطقيّة، وتكون الجمل في ترابطها بهذا الشّكل والوصف وحدات قاعديّة، وما تؤدّيه من وظائف متعالقة من خلال ما ينتجه الكاتب أو المتكلّم، وهو المسمّى بالتّلفّظ الذّي يشمل الأفعال الكلاميّة، وتحديد الملفوظ عن طريق قرائن بعينها، وقد تجتمع أكثر من قرينة وأكثر من نوع؛ لتحديد تلك الوظائف الدّلاليّة المتعالقة؛ ونبّه ريتشاردز I.A.Richards في حديثه عن النّظريّة السّياقيّة في المعنى (The context theorem) وقدّم تفصيلاً عن السّياق بوصفه دعامة أساسيّة في بناء نظريّته البلاغيّة، وذلك من خلال حديثه عن مرتكزات السّياق وأهداف الخطاب، وأنماط السّياق (The aims of discourse and types of context) فضلا عن عنصر - في غاية الأهمّية هو - تفاعل الكلمات (Interinanimation of words) ومن هنا يتّضح منطلق فهمه للسّياق في كونه الطّريقة التّي تتابع من خلالها الكلمات حين تتفاعل وتتأثر ببعضها؛ ممّا يحدّد دلالات السّياق من خلال انفتاحه على أحداث متزامنة.

5- قرائن أحداث المقاطع السّرديّة

تقومُ دراسات النّصوص من حيث انتظامُها واتّساقُها وانسجامُها على فهم كيفيّة بنائها وتركيبها، واستخلاص الآليّات اللّغويّة والدّلاليّة، التّي تساعد على انبنائها وتأويلاتها، ونشير إلى أنّ معرفة البنى التّشكيليّة، وفهم دلالاتها السّطحيّة والعميقة، يسهمُ في فهم الملفوظات بأنواعها، وتحليل المقاطع السّرديّة المترابطة بشكل ظاهر أو ضمنيّ، وهذا ما يحيلنا إلى فهم لسانيّات الملفوظ وما جاء به إميل بنفست Emile Benveniste حيث أثار مسألة فواعل الخطاب وحالات التّلفّظ، وأنّ كلّ خطاب ما هو إلاّ نتيجة عمليّات تلفّظيّة؛ لضمان العمليّة التّواصليّة بين المرسل والمستقبل قصد التّأثير ويستدعي ذلك دراسة المقاطع والمتواليّات النّصيّة بملفوظاتها شكلا ودلالة ووظيفة في ضوء المستويات اللّسانيّة؛ بدءًا من المستوى الصّوتي إلى ما بعده من المستويات الصّرفيّة والنّحويّة والأسلوبيّة البلاغيّة والتّداوليّة، وما تحملها تلك المستويات من مقصديّات ضمن سياقات تداوليّة وتواصليّة. ويتلخّص مفهوم المقطع من النّاحية اللّغويّة في الدّلالة على كلّ ماله بداية ونهاية من المقاطع، وفي التّلفّظ المقاطع هي مواضع الوقوف كما في مقاطع الآيات القرآنيّة؛ أمّا في الدّراسات الثّقافيّة الغربيّة فالمقطع هو المتوالية أو الفقرة التّي تتكوّن من مجموعة جمل مترابطة، تحكمها آليّات الاتّساق والانسجام؛ فتؤدّي دلالات مشتركة ظاهرة وضمنيّة معتمدة على آليّات سرديّة ووصفيّة وإخباريّة وحجاجيّة وغيرها ممّا يحدّد طبيعة المقطع؛ فيكون المقطع سرديّا أو وصفيّا أو تفسيريّا أو مقطعا حواريّا وغيرها من المقاطع التّي تحدّها آليّات نسجها بالوظيفة اللغوية؛ لأن دراسة اللّغة هي، قبل كلّ شيء، البحث عن الوظائف التي تؤدّيها في التّواصل. والحديث عن المقاطع السّرديّة للملفوظات يدعونا للتّذكير بنشأة لسانيّات المقطع؛ حيث ارتبط التّقطيع النّصيّ بلسانيّات النّص وتحليل الخطاب، وذلك ما تجسّد عند فلاديمير بروب V.Prop من خلال مؤلّفه الحكايات الرّوسيّة العجيبة؛ حيث قدّم من خلاله محاولات لتقطيع النّصوص إلى مقاطع ومتواليّات سرديّة، فكانت بذلك دراسة لسانيّة لتحليل مقاطع الحكاية بغرض استخلاص الوظائف السّرديّة للملفوظات استنادًا إلى وحداتها البنيويّة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

الدّاخليّة، وتمكّن بهذا الجهد من وضع معايير وإيجاد تقنيّة للتّقطيع إلى مقاطع ذات وظائف وأهمّيّة في السّياق. كما اجتهد بعده السّويسريّ جان ميشيل آدم J.M.Adam في دراسة المقاطع النّصيّة، وتحليلها وتصنيفها حسب خصائص المتواليّات السّرديّة إلى مقاطع سرديّة ومقاطع وصفيّة ومقاطع حواريّة ومقاطع تفسيريّة ومقاطع حجاجيّة، وتنتظمُ تلك المقاطع وتترابط في متواليّات متّسقة ومنسجمة ومتدرّجة وعلى الرّغم من تعدّد هذه المقاطع يتّضح أنّ كلّ مقطع سرديّ (يسعى إلى تحقيق غاية ومدى؛ منها صيغة للتّأكيد على الخبر الأوّل، وصيغة لتعمية الخبر الأوّل ومحوه، وصيغة لإضاءة الخبر الأول، وصيغة لتوسيع محتوى الخبر الأول). (محمّد معتصم، 2015: 76) ويمكن التّمثيل لهذه التّصنيفات المقطعيّة من بعض الرّوايات العربيّة التّي اعتمدت تقنيّة السّرد، وانتظمت فيها مختلف أشكال المقاطع وتصنيفاتها في سياقات تتابعيّة ذات دلالات تركيبيّة.

ختامًا:

خلص البحث إلى أنّ دلالة الملفوظات السّرديّة لا تتحدّد ببنيتها اللّغويّة وحدها، بل تتشكّل من تفاعلها مع السّياق ومقاصد التّلفّظ وشبكة العلاقات التي تنتظمُ داخل النّصّ الرّوائيّ. وقد أفضى تحليل نماذج من الرّواية العربيّة إلى جملة من النّتائج، أهمّها:

1. **تتعدّد وظائف الملفوظات بتعدّد مقاصدها السّياقيّة**؛ إذ تتجاوز الإخبار والوصف إلى إحداث التّأثير في المتلقّي، واستثارة انفعالاته، وتوجيه تأويله للأحداث والشّخصيّات.
2. **تتجلّى فاعليّة الملفوظات في قدرتها على إنتاج دلالات مضمرة**، ولا سيّما في حالات التّواصل المستحيل، والاستدلال، والتّثبّت، والتّعليل؛ حيث يستدعي فهم المعنى تجاوز الدّلالة الظّاهرة إلى استكشاف ما يقتضيه المقام من قرائن واستنتاجات.
3. **تؤدّي القرائن اللّغويّة والسّياقيّة دورًا حاسمًا في توجيه الدّلالة السّرديّة**؛ فالرّتبة والتّقابل والرّبط والإسناد لا تقتصر وظائفها على تنظيم التّراكيب، بل تسهم في إبراز المواقف النّفسيّة، وبناء التّوتّر، وتحديد العلاقات بين الشّخصيّات والأحداث.
4. **يتحقّق الانسجام الدّلاليّ من تفاعل الملفوظات داخل المقاطع والمتواليات السّرديّة**، إذ تتكامل الأفعال والوصفات والأقوال في بناء الحدث وتطوير الحبكة، وتكتسب دلالاتها من ترتيبها وتتابعها وعلاقاتها بما يسبقها وما يلحقها.
5. **تكشف النّماذج الرّوائيّة المدروسة عن تداخل البعدين الجماليّ والفكريّ للملفوظات**؛ فقد ارتبطت بعض التّشكيلات السّرديّة بتجسيد المعاناة والصّراع، فيما أسهمت أخرى في استحضار الذّاكرة التّاريخيّة، وتثبيت قيم الوفاء والانتماء، أو نقد التّحوّلات الاجتماعيّة والسّياسيّة.
6. **تُسهم القرائن في ضبط مسارات التّأويل دون إغلاق المعنى**؛ إذ تتيح للقارئ بناء استدلالاته انطلاقًا من العلاقات النّصيّة والمعطيات السّياقيّة، مع بقاء بعض الدّلالات مفتوحة على تعدّد القراءات بحسب طبيعة الخطاب وشروط تلقّيه.

وعليه، يخلص البحث إلى أنّ دراسة الملفوظات السّرديّة من منظور دلاليّ وتداوليّ تتيح الكشف عن آليّات إنتاج المعنى والتّأثير في المتلقّي، وتبيّن أنّ خصوصيّة الخطاب الرّوائيّ تتجلّى في الطّريقة التي تنتظم بها الملفوظات وقرائنها لتشكيل رؤية سرديّة تتجاوز حدود القول الظّاهر إلى أبعاده الإيحائيّة والفكريّة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

هوامش البحث:

1. غريماس وجاك فونتاني، سيميائيّات الأهواء "من حالات الأشياء إلى حالات النّفس"، ص 10.
2. ينظر، غريماس وجاك فونتاني، سيميائيّات الأهواء "من حالات الأشياء إلى حالات النّفس"، ص14.
3. واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربيّ الأخير، الجزائر، دار موفم، 2015 م، ص 144.
4. واسيني الأعرج، نفسه، س 185.
5. حدّد فونتاني مراحل انتقال الأهواء البشريّة وتحوّلاتها من خلال مقابلتها بما يماثلها في سيميائيّة العمل بذكره الخطاطة الحكائيّة المقنّنة التّي تشمل: (الميثاق التّطويع، الكفاية، الإنجاز، التّتيجة، الجزاء) في مقابل الخطاطة الاستهوائيّة المقنّنة والتّي تشمل: (التّكوّن، التّأهّب، الصّوغ الاستهوائيّ، العاطفة والتّقويم الأخلاقيّ). ينظر، غريماس وجاك فونتاني، نفسه، ص 14 وما بعدها.
6. ينظر، غرمياس، جاك فونتيين، سيميائيّات الأهواء، تر، سعيد بنكراد، ص 30.
7. ينظر، غريماس وجاك فونتاني، نفسه، ص 35/33.
8. نظر، واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربيّ الأخير، ص 423/422.
9. الحبيب السّائح، الموت في وهران، ص 58.
10. ينظر، غريماس وجاك فانتان، نفسه، ص 33/32.
11. نظر، غريماس وجاك فانتان، نفسه، ص 35.
12. ينظر، أحلام مستغانميّ، شهيّا كفراق، نوفل، دمغة للنّشر، هاشيبت أنطوان، بيروت، لبنان، 2019م، ص 09.
13. ينظر، أحلام مستغانميّ، شهيّا كفراق، ص 08/07 باختصار.
14. عزّ الدّين جلاوجي، الرّماد الذّي غسل الماء، دار الرّوائع للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4، ص119/118.
15. أحلام مستغانميّ، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط16، 2001 م، ص 207.
16. أحلام مستغانميّ، ذاكرة الجسد، ص 356.
17. ينظر، نجيب محفوظ، السّراب، دار الشّروق، القاهرة، 2007 م، ص 13 وما بعدها.
18. نجيب محفوظ، السّراب، ص 116 وما بعدها.
19. ينظر، نجيب محفوظ، السّراب، ص 43/40.
20. محمّد ساري، القلاع المتآكلة، ص 106.
21. مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطّلق، دار الآداب للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 66.
22. ينظر، مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، دار الأديب، الجزائر، ط1، 2006 م، ص 145 وما بعدها. وينظر، مكّي درّار، إشكاليّة التّأويل في الاستقبال والتّحويل، مقال في مجلّة اللّغة والاتّصال، وهران، العدد 1، 2005 م، ص 17.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

23.ينظر، سعاد بسناسي، السّمعيّات العربيّة في الأصوات اللّغويّة، دار الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013 م، ص. 16. وينظر، سعاد بسناسي، قدرات الإرسال ومقاديرها في التّواصل اللّغويّ، مقال بمجلّة اللّغة والاتّصال، وهران، العدد 1، 2005، ص 119.
24.الطّاهر وطّار، اللّاز، ص 109/108. ونشير إلى أنّ الحوارات الباطنيّة كثيرة في الرّوايات. ينظر، الطّاهر وطّار، الزّلزال، موفم للنّشر، الجزائر، 2007، ص 130.
25.محمّد ساري، القلاع المتآكلة، ص 52.
26.محمّد ساري، نفسه، ص 112.
27.ينظر، الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال، دار الجنوب للنّشر، تونس، سلسلة عيون معاصرة، 1979 م، ص 127 وما بعدها.
28.موسم الهجرة إلى الشّمال، ص 127.
29.ينظر، الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال، ص 133 وما بعدها.
30.ورد في صفحات عديدة من الرّواية، مثلا ص 41/40/37/36/33/30/29/ وغيرها كثير.
31. Robert Humphrey, Stream of Consciousnes in the Modern Novel, Berkley, 1954, p 53.
32.الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال، ص 66.
33.فيليب هامون، في الوصفيّ، تر، سعاد التّريكيّ، بيت الحكمة، قرطاج، ط1، 2003 م، ص 220.
34.ينظر، فيليب هامون، في الوصفيّ، ص 219.
35.فيليب هامون، في الوصفيّ، ص 81 بتصرّف واختصار.
36. روجر فاولر، اللّسانيّات والرّواية، تر، لحسن أحمامة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط1، 1997 م، ص 64.
37.ينظر، روجر فاولر، اللّسانيّات والرّواية، ص 47 بتصرّف.
38.ينظر، روجر فاولر، اللّسانيّات والرّواية، ص 47.
39.ينظر، الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال، ص 156/155.
40.عزّ الدّين جلاوجي، الحبّ ليلا في حضرة الأعور الدّجّال، ص 165.
41.عزّ الدّين جلاوجي، الحبّ ليلاً في حضرة الأعور الدّجّال، ص 258.
42.ينظر، سعاد بسناسي، السّمعيّات العربيّة في الأصوات اللّغويّة، دار الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ص. وينظر، هندسة المستويات اللّسانيّة من المصادر العربيّة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص 08 وما بعدها.
43.ينظر، جاك دريدا، الصّوت والظّاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسّرل، تر، فتحي إنقزّو، المركز الثّقافيّ، الدّار البيضاء، ط1، 2005، ص 12 وما بعدها.
44.سنأتي إلى تحليل عنصر الملفوظات الصّيغيّة والتّمثيل لها حين الوصول لآخر عنوان أساسيّ من البحث وهو (أنواع الملفوظات).
45. ينظر، عبد السّلام عشير، عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليّات التّواصل والحجاج، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، ط2، 2012 م، ص 70.
46. ينظر، عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز ص 106 وما بعدها.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

Sperber. D et Wilson. D. La pertinence, communication et cognition, Paris, éd, De Minuit. P 129.47
48.واسيني الأعرج، فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف، رمل الماية، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1993 م، ص 08.
49.عزّ الدّين جلاوجي، الحبّ ليلا في حضرة الأعور الدّجّال، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2017 م، ص 122.
50.الحبيب السّائح، كولونيل الزّبربر، دار السّاقي، ط1، 2015 م، ص 57.
51.الحبيب السّائح، كولونيل الزّبربر، ص 61.
52.الطّاهر وطّار، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء، ص 40.
53.عبد الملك مرتاض، وشيء آخر، دار القدس، 2018 م، ص 04.
54.ينظر، تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، ط1، 1994م، ص 186 وما بعدها، وينظر له كذلك، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص 70 وما بعدها.
55.واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، دار موفم للنّشر، ص 95.
56.Todorov et Ducrot، Dictionnaire encyclopédique des Sciences de Langage Paris، édition du seuil، 1972، p 286
57.Philipe Hamon، Pour un statut sémiologique du personnage in poétique du récit، collection point seuil، paris،1977،p 128

58.الحبيب السّائح، الموت في وهران، ص 133.
59.الحبيب السّائح، تلك المحبّة، ص 272.
60.الحبيب السّائح، تلك المحبّة، 284.
61.عزّ الدّين جلاوجي، العشق المقدنس، 57/56 باختصار.
62.برتراند راسل، بحث في المعنى والصّدق، تر، حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة الربيّة للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 454.
63.نفسه، ص309 بتصرّف.
64.عزّ الدّين جلاوجي، حائط المبكى، ص 17/16.
65. ينظر، Benveniste, E.: Problèmes de linguistique générale. Paris Gallimard.1976.
66. بول ريكور، الذّات عينها كآخر، تر، جورج زيناتي، ص 143 بتصرّف واختصار.
67.عزّ الدّين جلاوجي، حائط المبكى، ص 103 باختصار.
68.الطّاهر وطّار، اللّاز، ص 75.
69.ينظر، محمد معتصم، قراءة الرّواية وكتابة الذّات، دراسات في تجريب الرّواية العربيّة، دار فضاءات، عمّان، الطّبعة الأولى، 2015 ص 76.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

مصادر البحث:

- غريماس وجاك فونتاني، سيميائيّات الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النّفس، تر، سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2010
- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربيّ الأخير، الجزائر، دار موفم، 2015.
- أحلام مستغانميّ، شهيّا كفراق، نوفل، دمغة للنّشر، هاشيبت أنطوان، بيروت، لبنان، 2019.
- عزّ الدّين جلاوجي، الرّماد الذّي غسل الماء، دار الرّوائع للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4.
- أحلام مستغانميّ، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط16، 2001.
- نجيب محفوظ، السّراب، دار الشّروق، القاهرة، 2007.
- مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطّلق، دار الآداب للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، دار الأديب، الجزائر، ط1، 2006 .
- مكّي درّار، إشكاليّة التّأويل في الاستقبال والتّحويل، مقال في مجلّة اللّغة والاتّصال، وهران، العدد 1، 2005.
- سعاد بسناسي، السّمعيّات العربيّة في الأصوات اللّغويّة، دار الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013.
- سعاد بسناسي، قدرات الإرسال ومقاديرها في التّواصل اللّغويّ، مقال بمجلّة اللّغة والاتّصال، وهران، العدد 1، 2005.
- الطّاهر وطّار، الزّلزال، موفم للنّشر، الجزائر، 2007.
- الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشّمال، دار الجنوب للنّشر، تونس، سلسلة عيون معاصرة، 1979.

Robert Humphrey, Stream of Consciousnes in the Modern Novel, Berkley, 1954

- فيليب هامون، في الوصفيّ، تر، سعاد التّريكيّ، بيت الحكمة، قرطاج، ط1، 2003.
- روجر فاولر، اللّسانيّات والرّواية، تر، لحسن أحمامة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط1، 1997.
- جاك دريدا، الصّوت والظّاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسّرل، تر، فتحي إنقزّو، المركز الثّقافيّ، الدّار البيضاء، ط1، 2005.
- عبد السّلام عشير، عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليّات التّواصل والحجاج، إفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، ط2، 2012.

Sperber. D et Wilson. D. La pertinence, communication et cognition, Paris, éd, De Minuit.

- واسيني الأعرج، فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف، رمل الماية، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1993.
- عزّ الدّين جلاوجي، الحبّ ليلا في حضرة الأعور الدّجّال، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2017.
- الحبيب السّائح، كولونيل الزّبربر، دار السّاقي، ط1، 2015.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

- تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، ط1، 1994م، ص 186 وما بعدها، وينظر له كذلك، الخلاصة النّحويّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.
- برتراند راسل، بحث في المعنى والصّدق، تر، حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة الربيّة للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
آ.أ. ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر، سعيد الغانمي، ناصر حلاّوي، إفريقيا الشّرق، بيروت، لبنان، ط، 2002.
- أوزوالد ديكرو- جان ماري سشايفر، ت؛ منذر عياشي، القاموس العربيّ الجديد لعلوم اللّسان، جامعة البحرين، 2003.
- محمد معتصم، قراءة الرّواية وكتابة الذّات، دراسات في تجريب الرّواية العربيّة، دار فضاءات، عمّان، الطّبعة الأولى، 2015.
- غريماس وجاك فونتاني، سيميائيّات الأهواء، من حالات الأشياء إلى حالات النّفس، تر، سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2010.
- عزّ الدّين جلاوجي، الرّماد الذّي غسل الماء، دار الرّوائع للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4.
- نجيب محفوظ، السّراب، دار الشّروق، القاهرة، 2007.
– مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطّلق، دار الآداب للنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

المصادر بالإنجليزية:

- Algirdas Julien Greimas & Jacques Fontanille, *Semiotics of Passions: From States of Things to States of Mind*, trans. Said Benkrad, New Book House, 1st ed., 2010.
- Waciny Laredj, *2084: The Tale of the Last Arab*, Algeria, Moufem Publishing, 2015.
- Ahlam Mosteghanemi, *Delicious as Separation*, Naufal, Hachette Antoine, Beirut, Lebanon, 2019.
- Ezzedine Ghlouji, *The Ashes that Washed the Water*, Al-Rawae Publishing & Distribution, Algeria, 4th ed.
- Ahlam Mosteghanemi, *Memory of the Flesh*, Dar Al-Adab, Beirut, Lebanon, 16th ed., 2001.
- Naguib Mahfouz, *The Mirage*, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2007.
- Merzak Bagtache, *A Dance in the Open Air*, Dar Al-Adab Publishing & Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010.
- Mekki Derrar, *Compendium of Phonetic Studies from Arabic Heritage*, Dar Al-Adib, Algeria, 1st ed., 2006.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

- Mekki Derrar, *The Problematic of Interpretation in Reception and Transformation*, article in *Language and Communication Journal*, Oran, Issue 1, 2005.
- Souad Besnaci, *Arabic Phonetics in Linguistic Sounds*, Modern Book House, Irbid, Jordan, 1st ed., 2013.
- Souad Besnaci, *Transmission Capacities and Their Measures in Linguistic Communication*, article in *Language and Communication Journal*, Oran, Issue 1, 2005.
- Tahar Wattar, *The Earthquake*, Moufem Publishing, Algeria, 2007.
- Tayeb Salih, *Season of Migration to the North*, Dar Al-Janoub Publishing, Tunisia, Contemporary Eyes Series, 1979.

 Philippe Hamon, *On the Descriptive*, trans. Souad Triki, House of Wisdom, Carthage, 1st ed., 2003.

 Roger Fowler, *Linguistics and the Novel*, trans. Lahcen Ahmama, Dar Al-Thaqafa Publishing & Distribution, Casablanca, 1st ed., 1997.

 Jacques Derrida, *Voice and Phenomenon: Introduction to the Problem of the Sign in Husserl's Phenomenology*, trans. Fathi Ingzou, Cultural Center, Casablanca, 1st ed., 2005.

 Abdessalam Achir, *When We Communicate, We Change: A Cognitive Pragmatic Approach to Mechanisms of Communication and Argumentation*, Africa Orient, Casablanca, 2nd ed., 2012.

 Waciny Laredj, *The Tragedy of the Seventh Night after the Thousand*, Raml Al-Maya, National Book Institution, Algeria, 1993.

 Ezzedine Ghlouji, *Love at Night in the Presence of the One-Eyed Antichrist*, Dar Al-Muntaha, Algeria, 1st ed., 2017.

 Habib Sayah, *Colonel Al-Zabarbar*, Dar Al-Saqi, 1st ed., 2015.

 Tammam Hassan, *The Arabic Language: Its Meaning and Structure*, Dar Al-Thaqafa, 1st ed., 1994, p. 186 and onwards; see also *The Grammatical Summary*, Alam Al-Kutub, Cairo, 1st ed., 2000.

 I.A. Richards, *The Philosophy of Rhetoric*, trans. Said Al-Ghanmi & Nasser Hallawi, Africa Orient, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2002.

 Oswald Ducrot & Jean-Marie Schaeffer, *The New Arabic Dictionary of Linguistic Sciences*, trans. Mondher Ayachi, University of Bahrain, 2003.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

- Mohamed Moatassim, *Reading the Novel and Writing the Self: Studies in the Experimentation of the Arabic Novel*, Dar Fadaat, Amman, 1st ed., 2015.
- Algirdas Julien Greimas & Jacques Fontanille, *Semiotics of Passions: From States of Things to States of Mind*, trans. Said Benkrad, New Book House, 1st ed., 2010.
- Ezzedine Ghlouji, *The Ashes that Washed the Water*, Al-Rawae Publishing & Distribution, Algeria, 4th ed.
- Naguib Mahfouz, *The Mirage*, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2007.
- Merzak Bagtache, *A Dance in the Open Air*, Dar Al-Adab Publishing & Distribution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2010.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.983-1016

Semiotics of Emotion: From Phoria to Destiny In Arabic Narrative Discourse

Prof. Dr. Souad Abdelkader Besnaci
University of Oran 1 / Algeria
souadbesnaci@gmail.com
+213774406397

Abstract: This study aims to explore the semiotics of passions and emotions in Arabic narrative texts by tracing their semantic formations and mechanisms of operation between the self and the world, drawing on the theoretical frameworks of Greimas and Fontanille regarding the semiotics of passions. The research begins with a general introduction to the concept of the sign and its classifications, then focuses on the utterances of desire as semantic structures that express feelings and emotions, revealing the psychological, social, and cultural dimensions of fictional characters. The methodology relies on analyzing selected Arabic novels according to the categories of phoria, protensivity, valence, destiny, and both social and psychological passions, highlighting how emotions transform into narrative systems with semantic and interpretive functions. The findings demonstrate that passions are not merely transient psychological states but rather dynamic semantic systems that contribute to constructing narrative meaning, exposing the dialectic of self and other, as well as the cultural and social dimensions of texts. The significance of this research lies in enriching Arabic semiotic studies with a new approach that bridges narrative analysis and psychology, providing scholars with tools to understand the dynamics of emotion in literature. Its objectives are to emphasize the role of passions as mechanisms of interpretation and to broaden the horizons of semiotic criticism to encompass affect and emotion as structural elements of narrative discourse.

Keywords: Semiotics of passions, phoria, protensivity, valence, destiny.